الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة أحمد دراية– أدرار–

كليّة العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم : العلوم الانسانية

الشعبة : تاريخ تخصص : تاريخ حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز :

جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954–1962م

التعذيب نموذجا

مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطّالبتين:

- فاطمة بولال
- دليلة عثماني

إشراف الأستاذ:

- د. خي عبد الله

لجنة المناقشة

د. ختير صافي	جامعة أدرار	رئيسا
د.عبد الله خي	جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
د. محمد برمكي	جامعة أدرار	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1438 /1439 هـ

2018/2017 م

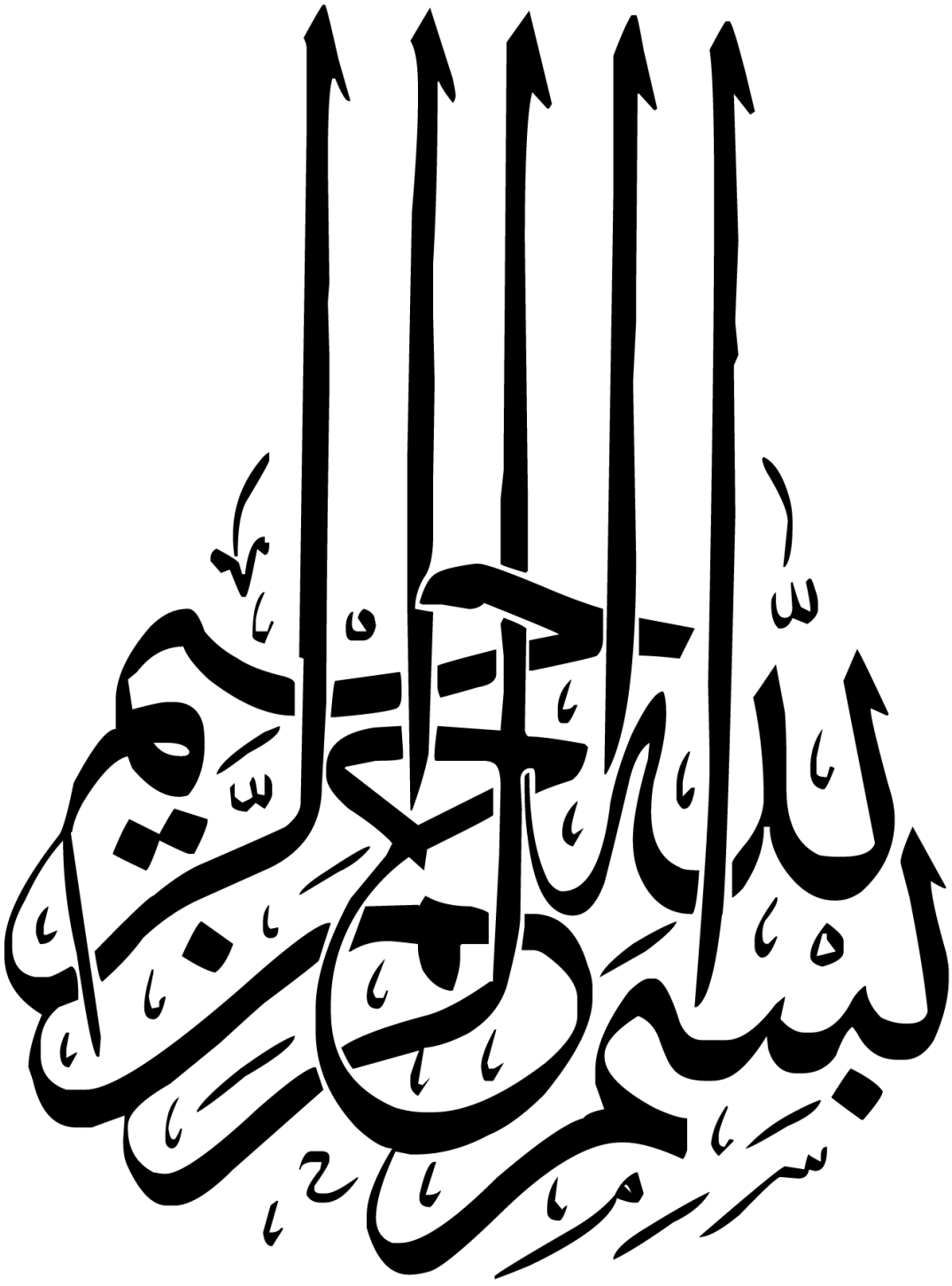
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

جاء في تنزيل الحكيم { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

قال رسول الله ﷺ {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه يسر لنا امورنا وأعاننا على اتمام هذا العمل المتواضع.

-يسعدنا ان نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير الى استاذنا الفاضل "خي عبد الله " الذي اشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه القيمة كما تفضل علينا بوقته رغم انشغالاته وارتباطاته ونتمنى ان يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته ،وان يجعله الله ذخرا للجامعة والطلبة

-كما نتقدموا بالشكر الجزيل الى كل من ساهم من قريب او بعيد في انجاز هذا البحث كما نخص بالذكر "عمال المكتبة الجامعية و عمال متحف المجاهد"

-و شكر موصول الى اساتذة الكرام في قسم العلوم الانسانية والاجتماعية الذين تعلمنا على ايديهم كيف يكون البحث بحثا و العلم علما في انجاز هذا البحث .

دليلة * فاطمة

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي الى من علمتني رحما ، الى الملاك الذي لا يحتج ولا يطلب المقابل ،غير ان اكون كما يجب ولم تتوقف يوما عن الدعاء لي بالتوفيق، الى والدتي و زوجة ابي اللواتي حملتا عبئ مسؤوليتي، أسال الله أن يطيل عمرهما ،ويجعل يومي قبل يومهما ،امي الحبيبة خيرة ،وزوجة ابي مولودة ... والى قدوتي والشمعة التي تضيء لي دروبي، والى روح ابي الطاهرة أسال الله أن يسكنه فسيح جنانه وان يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، والى رفيق دربي وحياتي زوجي الغالي ، الى من تحمي بهم اعلى واسمى علاقة في الوجود، الى اخوتي الاعزاء ا : الى شموع الاسرة احمد ،وعبد الرحمن، والعربي ، وعبد المجيد ،و فائزة ،ويمينة ، هارون ،وايمان والحاج ع الكريم .الى الحب و الصفاء خالتي وخالي وعماتي وأعمامي وجدي اطال الله في عمره ، كما لا ننسى ابنائهم عامة ،الى اغلى ما في الوجود ومالي المنشود اللذان روحي من رحمها وسعادتي بسعاد هم الى براءة المنزل مُحَمَّد الصادق و صبرينة من الى زوجات اخواتي صباح، وزهية وعائلاتهم الي من كانوا مصباح متوهجا في غرفتي وعونا في مسيرتي وأنسا في وحدتي والأحباب والأصدقاء ، الى من لاقتني بها الاقدار و وجمعتني بها محبة الله "دليلة". الى كل من يعرفني وسقط اسمه سهوا في هذه الصفحة الى الارواح الطاهرة الذكية شهداء الثورة التحريرية طيبا الله ثراهم الى كل من اسد لي خدمة ومعروفا من قريب أو بعيد الى ينابيع الدوجى أساتذي الكرام وخاصة الى الاستاذ المشرف خي عبد الله و الى قسم العلوم الانسانية .

فاطمة

الاهداء

احمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل فلولا فضله ورحمته ماتممته واصلي على قرة عيني وحبيب القلب شفيعي وقدوتي مُحَمَّد ﷺ قال تعالى "وقضى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا"

الى من جعلت الجنة تحت اقدامهن ... الى حكمتي وعملي ...وأدبي وحلمي ،الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ،اغلى وأروع ام في الوجود "عائشة"اطال الله في عمرها

الى ينبوع الحنان الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وعلمني ان لاشيء ينال دون تعب ابي الغالي بوجمعة اطال الله في عمره

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي الى من اقتسمت معهم حلو الحياة ومرها ... الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات ،الى اخواتي وأخواتي الأعزاء اسماء،ايمان، فاطمة الزهراء،رمضان، إبراهيم كما اهدي تحياتي الى جدتي الحبيبة مريم اطال الله في عمرها ،

الى كل من يحمل لقب "عثمانيّ"سواء من قريب او بعيد

الى رموز البراءة في العائلة ابناء اختي "نبيل ،جلال الدين"

الى كل شهداء الجزائر رحمهم الله واخص بالذكر اخي اسماعيل رحمه الله واسكنه فسيح جناته

الى اعمامي وأخوالي ، كما اهدي ثمرة جهدي الى استاذي الفاضل الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات فجزاه الله خيرا "خي عبد الله"، كما اشكر اختي أسماء على توجيهاتها وارشاتاتها جزاها الله خيرا

الى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية ، الى أصدقائي خاصة فاطمة الى استاذتي في الاطوار الثلاث واخص بالذكر شنداد مُحَمَّد ، الى طلبة قسم التاريخ الفوج الاول الى من نسيهم القلم ويذكرهم القلب ،وفي الاخير ارجوا من الله ان يجعل هذا العمل نفعا يستفيد منه الجميع،وشكرا

قائمة المختصرات.

اسم الكلمة.	المختصر
الشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة .	P .R .G. p .j
بوليس الدولة .	P.E
إدراة الامن الاقليمي	D.S.T
المصالح الادارية المتخصصة	Section Administration Specialise.
جهاز الحماية العمرانية	D. P.U .
مفرزة العمليات الوقائية .	D .O .p .
الحزب الشيوعي الفرنسي .	P.C f .
الجزائر الجمهورية .	R .A .

منذ احتلالها للجزائر انتهجت فرنسا سياسة استعمارية بغيضة متعددة الجوانب،كانت تهدف في النهاية إلى استعباد الشعب الجزائري ،ونهب خيراته ومحو مقوماته الشخصية والحضارية. فمنذ الأيام الأولى للاحتلال انكشفت النوايا العدوانية لجيش الاحتلال الفرنسي بالجرائر من خلال الاعتداءات الإجرامية على أرواح الجزائريين وممتلكاتهم، ويعتبر التعذيب أحد مظاهر السياسة التعسفية الذي استعمل كأداة حربية ووسيلة فعّالة في التنكيل بالجزائريين والحصول على المعلومات الخاصة بالتنظيم الثوري والجزائر على غرار الولايات التاريخية الأخرى مورس فيها التعذيب بمختلف أنواعه ووسائله.

1- أهمية الموضوع

وتكمن أهمية الموضوع بالتعريف بالسياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر خلال الثورة المسلحة من خلال الإشارة إلى التعذيب كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومة ،ليتطور بتطور الثورة وانتشارها لتصبح هناك مؤسسات قائمة بذاتها متخصصة في التعذيب بأنواعه وبشتى الطرق والوسائل لجعل المعذب يستنطق للجلادين الفرنسيين ويزودهم بالمعلومات خاصة حول أحوال الجزائر وبقادة الثورة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

إن من أسباب اختيارنا لموضوع جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التعذيب أنموذجا لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أسباب ذاتية:

نحن ابناء الجزائر وننتمي إليها فأكيد فشعورنا ذاتي يصف لنا الضحايا الذين ذهبوا ضحية صامدين حول ألمنطقة بحيث نتذكر الضحايا من خلال موضوعنا ألمدروس وكذلك نتذكر الطرق والشخصيات التي ألحقت الضرر

بالشعب الجزائري من أجل تحقيق فرنسا غايتها وهدفها من من الجزائر ناهيك عن صمود الشعب الجزائري لنيل الحرية واسترجاع استقلال البلاد.

اسباب موضوعية:

ومن بين الأسباب الموضوعية لاختيارنا هذا الموضوع نفض الغبارعنه، لمدى اتساعه ومدى الإهانات وإضاعة الشرف للنساء والتخويف للأطفال والشيوخ ،وانتشار الرعب في أرض الوطن عامة ، الجزائر خاصة لوقوعها في موقع ساحلي واستراتيجي مناسب للإعمال الإجرامية.

3- الإشكالية:

تتركز إشكالية هذه الدراسة حول طبيعة التعذيب في الجزائر أثناء الثورة ألتحريرية؟ وانطلاقنا في معالجتنا لهذا الموضوع مجموعة من التساؤلات:

ماهي الاستراتيجية التي انتهجتها فرنسا للقضاء على ألثورة وماهي الأساليب المتبعة لاضطهاد ألجزائريين وإلى أي مدى تفننت فرنسا في اتباع عدة طرق لتعذيب الشعب ألجزائري وماهي أهم المراكز والسجون التي تعذب فيها ألجزائريين ومن هم أهم القادة الذين مارسوا هذه الجريمة، وما هو موقف الجزائر وفرنسا من الاعمال الوحشية؟

4- المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على المنهج التاريخي، والذي اعتمدنا عليه في عرض مجريات الأحداث وتتبعها وتحليلها ومدى تسلسلها من مرحلة إلى أخرى لتسهيل على القارئ وفهم الموضوع.

5- حدود الدراسة:

إن فترة بحثنا التي تناولانها للدراسة تمتد من سنة 1954-1962م، إن سنة 1954هي بداية التحضير والتخطيط للثورة للشعب الجزائري ،لأنه كان

يخطط للإستراتيجية بالشمولية والتنظيم للقضاء على الاستعمار الفرنسي الذي استغل هذه للتعذيب وتكثيف العمل الإجرامي المؤدي إلى الاعترافات حول الثورة أو التهديد بالموت البطيء أما سنة 1962 هي سنة حقق الجزائريين الاستقلال وتحرير البلاد من الأعداء الفرنسيين واستعادة السيادة الكاملة للتراب الوطني، وهذا كان مجرد حلم لكن بالإرادة والعزيمة والقوة الإيمانية استطاع الشعب الجزائري تحقيق الاستقلال.

6- المصادر والمراجع:

لإثراء الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وكذلك بعض الدوريات والرسائل الجامعية التي رأينا أنها تساعدنا في إنجاز موضوعنا نذكر منها مذكرات الرائد لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة"، مذكرات جزائرية ل"هنري علاق"، ومذكرات بول أوساريس " شهادتي حول التعذيب "وهذا بالنسبة للمصادر أما المراجع فاعتمدنا على جرائم فرنسا في الولاية الرابعة لرشيد زبير. أما فيما يخص الدوريات فقد اعتمدنا على جريدة المجاهد.

7- عرض خطة البحث:

إن خطة البحث التي اتبعناها لمعالجة موضوع الدراسة فهي تتكون من مقدمه وثلاثة فصول ناهيك عن الفصل التمهيدي ومقسمة إلى مباحث وخاتمة.الخطة المتبعة لمعالجة موضوع الدراسة فهي تتكون من مقدمة وثلاث فصول مقسمين الى مباحث.

الفصل التمهيدي الذي يتحدث عن جرائم الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية والمقسم إلى مبحث، أما الفصل الأول بعنوان ممارسات التعذيب أثناء الثورة والذي يتضمن مبحثين المبحث الأول يتحدث عن ماهية التعذيب الجزء

الأول التعذيب بدافع العقاب. أما الجزء الثاني فيتكلم حول التعذيب الفرنسي أثناء الثورة والذي يعتبر ظاهرة لم يكن وليدة الثورة بل كان موجود قبل ذلك.

أما المبحث الثاني فيتضمن أنواع التعذيب وأشكاله الجزء الأول يحتوي على التعذيب الجسدي)، أما الجزء الثاني فخصصناه للتعذيب النفسي ، أما الفصل الثاني يتحدث عن الأجهزة ومراكز التعذيب في الجزائر أثناء الثورة الشق الأول يتحدث حول أجهزة التعذيب خلال المرحلة الأولى 1954 – 1957 والمرحلة الثانية أما –1961 أما الشق الثاني يتحدث حول مراكز التعذيب وأهمها مقر البوليس القضائي ومقرات الجندرمية وهذه مراكز رسمية أما المراكز السرية أهمها الثكنات العسكرية والفيلات والمزارع.

أما المبحث الثاني ويتحدث حول الشخصيات التي مارست التعذيب وهم الجنرال ماسو، بيجار، الجنرال أوساريس.

أما الفصل الثالث المعنون بالأحزاب السياسية وموقفها من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر التعذيب أنموذجا، ويتضمن مبحث يندرج تحته مطلبين الموقف الفرنسي والمطلب الثاني الموقف الجزائري، وفي الأخير ختمنا موضوع الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها، كما نشكر الأستاذ المشرف خي عبد الله على ما قدمه لنا من معلومات وتوجيهات ونصائح خاصة بالموضوع فله منا أسمى عبارات الشكر والعرفان وجزاه الله عنا خير الجزاء.

8-الصعوبات.

بالنسبة للصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع اولا موضوع التعذيب موضوع واسع ومتشعب،وكذلك من المشاكل التي صادفتنا صعوبة الحصول على الوثائق الارشفية نظرا لحساسية الموضوع وكذلك ضيق الوقت لاننا كنا في موضوع بعنوان الطب والعلاج اثناء الثورة الاانا لم نستطيع المواصلة فيه وذلك بسبب عدم وجود المادة العلمية فيه ،ولم نعثر ايضا على اي دراسة سابقة لهذا الموضوع لذا اضطربنا الى تغير الموضوع في شهر نوفمبر.

الفصل التمهيدي

التعذيب وغيره من الجرائم الاستعمارية

المبحث الأول: أنواع الجرائم الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية.

منذ أن وطئ المستعمر الفرنسي أرض الجزائر اتبع سياسة تعسفية ضد الشعب الجزائري، وذلك من أجل تخويفه وترهيبه وإجباره على الاستسلام من جهة، والقضاء على المقاومة الجزائرية من جهة أخرى، حيث ازدادت عمليات القمع والإبادة الجماعية بعد اندلاع الثورة الجزائرية، نظرا لما شكلته هذه الأخيرة من خطر على وجودها، فحاولت بمختلف الأساليب خنقها في مهدها. ومن الجرائم الاستعمارية التي شهدتها هذه الفترة يمكن ان نذكر مايلي:[1]:

اولا: القمع: إن الحديث عن القمع في الجزائر الممارس في الجزائر خلال مرحلة الثورة الجزائرية ضد الجزائريين لا يعني أن هذا الفعل الاجرامي لم يكن معروفا خلال مرحلة الثورات ،بل يعني أن قوة الثورة فرضت على المستعمر إبراز وجهه الحقيقي، وفضح جرائمه التي طالما أراد إخفائها [2]وقد أتخذ القمع خلال حرب التحرير أوجها متعددة إذ الكل يأتي بمساهمته الإجرامية مدنيين وعسكريين، يؤسس القمع ويترتب على شكل نظام، فالتعذيب يمثل شكلا من أشكال القمع[3].

ومن أجل اضطهاد الجزائريين أكثر سنت الحكومات الفرنسية على تعاقبها عدة قوانين تعسفية تشكل الأساس الذي يقوم عليه القمع، بمختلف

---

[1]– عنتري حميدة، بطاهر حبيبة، التعذيب الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954 بالولاية الرابعة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل الماستر، العلوم الإنسانية، مليانة، 2013، ص14.

2 – جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ع107، أول نوفمبر، ص16ج4، منشورات المجاهدين، ص200.

[3] – محمد تقية، الثورة الجزائرية، الرمز المال، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010، ص338.

أنواعه منها حالة الطوارئ[1]، وكذا القانون الذي منح السلطات الخاصة إلى روبير لاكوست[2]، هذه القوانين أباحت استعمال كل الأساليب القمعيه.

ومن أهم الإجراءات التي اتخذها قانون الطوارئ تتمثل في إعفاء القضاء المدني لصالح المحاكم العسكرية، وإسناد مهام القمع والتعذيب للجيش. وعلى العموم كانت المهمة الأساسية للقضاء خلال حرب الجزائر هي قمع الوطنية ومناصريها[3]، كذلك من القوانين الاضطهادية هي الشروع في أعمال القتل الجماعي بدون محاكمة، وفي توسيع نطاق الأعمال الوحشية، ورغم أن القمع استعمل منذ الأيام الأولى للثورة، فقد حاولت السلطات الفرنسية والصحافة الاستعمارية أن تربط وجود القمع والإرهاب والتعذيب بعشرين أوت1955 [4]، لم يكن كافيا لبعض الجلادين الذين استغلوا انتصارات الثورة، لذلك لجأت الأطراف إلى تدابير محاولة انقلاب على الحكومة الفرنسية ترجع إلى أواخر 1955 إلى 1956[5]، ويلاحظ أن هذه الأطراف التي خططت للانقلاب هي نفس الأطراف التي تدعوا إلى حرب الإبادة في الجزائر أمثال الكولونيل لاشورو وصاحب المقولة الشهيرة " **لا يمكن مواجهة الحرب الثورية بقانون** نابليون"[6].

---

[1]– عنتري حميدة، بطاهر حبيبة، المرجع السابق، ص 15.

[2]– روبار لاكوست: مناضل اشتراكي شغل منصب وزير عدة مرات في الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيما بالجزائر. أنظر: نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال الثورة التحريرية(1954–1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأمير عبد القادر،2011م،ص8.

[3]– كلود ليوز، العنف، التعذيب، الاستعمار، من أجل الذاكرة الجماعية، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص177.

[4] – جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضد شعب لايقهر،ج4،ع 107 أول نوفمبر1962، منشورات وزارة المجاهدين، ص201.

[5] – جريدة المجاهد، مرجع نفسه، ص201.

[6] – عنتري حميدة، بطاهر حبيبة، المرجع السابق، ص16.

بتطور الثورة ومجيء ديغول الى الحكم اشتدت عمليات القمع ضد الجزائريين من خلال الإجراءات والممارسات التي وضعت أسس ومبادئ هذه الحرب والتي تمثلت فيما يلي:

- مضاعفة وحدات الجيش الفرنسي في الجزائر، إذ بلغ عدد الجيش في هذه المرحلة أكثر من500 جندي[1]، في شهادة لسكان بعطوش[2]، إن وحدات الجيش الفرنسي قاموا بمداهمات لسكان هذه القرية وإخراج سكانها بالقوة نازلين عليهم بالضرب بمؤخرات الأسلحة والأرجل وكذلك قاموا بتكسير وتخريب منازلهم[3].
- تطبيق سياسة الأرض المحروقة عبر كامل التراب الوطني، وذلك بحرق الغابات وتهديم القرى والمداشر، ومما نجد الاشارة اليه ان أساليب القمع التي مارستها فرنسا للقضاء على الثورة لا تعد ولا تحصى تجلت في عدة أشكال ومظاهر وفي هذا الصدد يقول الرائد سي لخضر بورقعة[4] في مذكراته "أن الجيش الفرنسي كان يسمم مياه الشرب من ينابيع وبرك ومجاري الواقعة في الولاية لإبادة السكان"[5].

---

[1] – عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية(1954–1962م)، تقديم العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص101.

[2] – قرية صغيرة تابعة لدائرة العطاف ولاية عين الدفلى تقع بالقرب من الحدود الشرقية الجنوبية لولاية الشلف. أنظر: رشيد زبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956–1962م)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص252.

[3] – رشيد زبير، المرجع نفسه، ص252.

[4]– ولد بضواحي قصر البخاري في15مارس1933، عند اندلاع الثورة كان يؤدي الخدمة العسكرية باروبا تدرج في المؤسسة عضو قيادة في الناحية إلى عضو في مجلس الولاية لعب 1960 دور في إفشال محاولة عقد سلم منفرد، ألقى القبض عليه ولم يفرج عليه انظر: محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص533.

[5]– لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة،2014، الجزائر، ص40.

ثانيا: الإبادة الجماعية.

هي أسلوب من أساليب السياسة الفرنسية التي تسعى لاستئصال الشعب الجزائري وإبادته بكل الطرق، وبأساليب القمع والترهيب والتنكيل الوحشي، ويعترف القائد السفاح في مذكراته لحرب الإبادة الوحشية التي كان قد شنها ضد الشعب الجزائري فيقول:" **كنا نبيد كل شئ نقتل السكان ونحرق وندمر المساكن والأشجار**"[1]، فلقد مارست السلطات الاستعمارية الإبادة الجماعية بعدة أشكال منها.

أ- **الإبادة للانتقام:** اعتاد الجيش الفرنسي منذ بداية الثورة الجزائرية أنه ما إن تنتهي معركة أو كمين ينهزم حتى يسرع إلى القرية القريبة من مكان المعركة فيستبسل أمام الشيوخ والنساء والأطفال ينتقم منهم شرا انتقام .

ويعذب، وهذا ما أكده أحد الضباط الفرنسيين في شهادته واعترافاته حينما قال: "**كلما وقع كمين ومات فيه رجل من رجالي أعمد إلى أول قرية أجدها في طريقي، ثم أجمع كل رجالها**"[2].

ب-**القتل الجماعي:** يعد من الأفعال الوحشية ضد الإنسانية ويهدف إلى إبادة الجنس، وقد حذرت اتفاقية جنيف من ارتكابه، إلا أن القوات الفرنسية ضربت هذه الاتفاقية عرض الحائط[3]، فلقد ورد في مذكرات النقيب سي مراد [4]،

---

[1]- محمد الصالح صديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2000م، ص198.

[2]- المرجع نفسه، ص202-203.

[3]- رشيد زبير، جرائم فرنسا، المرجع السابق، ص243.

[4]- سي مراد ولد أكتوبر 1928 بولاية الشلف اسمه الحقيقي عبد الرحمان كريمي، حفظ القرءان الكريم في سن مبكر، ودرس الفقه وتلقى العلوم على يد شيخه سي الجيلالي الفارسي. أنظر: سي مراد عبد الرحمان كريمي، ومنهم من ينتظر، دار الأمة الجزائر (د،ت)، ص9.

وصف لأحد مظاهر الإبادة الجماعية فيروي ما يلي:" ذات يوم من أواخر عام1959 ضرب علينا ونحن بجبل بيسا حصار غير مشهود، ظللنا نتشابك فيه بين الساعة والأخرى في عمليات كر وفر إلى أن كانت الساعة في حدود الرابعة من المساء حين رأينا من مكان تواجدنا في قمه الجبل سربا من طائرات الهليكوبتر، تحط في مكان عند سفح الجبل يعرف بمركز رحماني وبدا لنا بعد ذلك أعداد من أفراد العدو منهمكين في عمل،لم يكن بعد المكان عنا يسمح لنا بتبن طبيعته، ظللنا نرقب تحركات العدو وحتى تبين لنا أنه انسحب وصار الجبل خاليا، فاتخذنا الامن تواجدنا فيه ،وجهة نحو المكان الذي كانت تحط به الطائرات، وهناك كنا شاهدين على واحدة من أفظع جرائم فرنسا عند فوهة "مطمورة" وهي ما يشبه البئر يحفرها الفلاحون في أراضيهم بأعماق كبيرة ليذخروا فيها غلاتهم حفظا من الاتلاف، وقفنا نكشف قمة الإبداع الفرنسي في الوحشية .....ما استطعنا عده يفوق الخمسين جسدا لأبرياء من مختلف الفئات اطفال ،شيوخ ونساء،ألقوا جميعا أحياء في المطمورة وصب عليهم البنزين ثم اضرمت فيهم النار...من وسط هذا المشهد راح ينبعث أنين هو آخر ما بقي من مظاهر الحياة داخل تلك الحفرة من الأرض....رحنا نطلب المستحيل نسعى للوصول إلى الجثة التي لم تغادرها روحها بعد، لكن كلما بدا لنا جثة من الجثث هي التي نطلب ومسكنا بذراعها لسحبها من بين الأشلاء المحترقة انسلخ منها الذراع وعدنا به في تراجع إلى الوراء ... سلمنا في ألم شديد، أن لا أمل فيما نسعى إليه، وما قدرنا سوى على صب التراب على البقايا المتفحمة....."[1].

[1]– عبد الرحمن كريمي، المصدر السابق، ص86–87.

ج- حرق وتدمير القرى بأكملها:

لم يقتصر الانتقام على القتل الجماعي للمدنيين العزل بل امتدت يد الغدر إلى حرق وتدمير سكنات هؤلاء فحولت قرى ومد اشر خاصة في المناطق الريفية والجبلية إلى حطام، ومن عملية الحرق والتدمير منها تلك الحادثة التي وردت في مذكرات الرائد لخضر بورقعة حيث ذكر أن أحد كبار الكولون المسمى روك في قرية جندل بحرق قرية بما فيها[1].

ثالثا: المحتشدات.

ينبغي التمييز أثناء حرب الجزائريين بين ثلاث مراحل في تطبيق سياسة التجميع. ففي المرحلة الأولى الممتدة1955-1959م، يمكن القول أن كل واحد قد جمع دون فكرة رائدة دقيقة ،صادرة عن سلطات أعلى، أما المرحلة الثانية1959-1961م، فتوافق نشأة سياسية رسمية للتجمعات وتطورها،لقد استخدمت ثلاث ألفاظ لوصف وضع السكان المهجرين، التجميع، الإيواء الحشر، وتعني إعادة الترتيب وهو النوع الأبسط من التهجير[2]، كما أن سياسة تجميع السكان سياسة قديمة في الجزائر طبقتها السلطات الفرنسية في السنوات الأولى للاحتلال، وكان ذلك في منطقة الظهرة " الشلف حاليا " لمواجهة مقاومة بومعزة، حيث تجددت هذه السياسة أثناء الثورة التحريرية بشكل رهيب في الفترة 1957 إلى 1961 [3]، وفي ظل تطبيق قانون حالة الطوارئ حيث تنص المادة السابعة منها الى أنه باستطاعة الحاكم العام في الجزائر ترحيل ونفي

---

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص248.

[2]- ميشال كورنا نون، مراكز التجميع في حرب التحرير، ترجمة ،صلاح الدين ط 1 منشورات السائحي ،الجزائر ،2013،ص81.

[3]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص124.

الأشخاص الذين يهددون الأمن الفرنسي[1]، شرط أن لايؤدي هذا النفي إلى إنشاء المحتشدات إلا أن هذا الشرط لم يحترم إطلاقا من قبل السلطات الفرنسية والواقع أن عكس ذلك[2]، فقد أكدت التقارير الصحفية الفرنسية أن مايقارب ربع مليون جزائري أجبروا بالقوة على مغادرة منازلهم سنة 1957، تحت ضغط كل الاساليب القمعية التي مارستها السلطات الفرنسية ضدهم من أجل عزلهم عن الثورة[3].

1-كيفية إنشاء المحتشدات:

إذا كان الهدف من إنشاء هذه المراكز هو عزل الشعب عن الثورة، فإن كيفية إنشاءها وموقعها وتصميمها والعدد الموجود فيها وأوضاعها تختلف من مركز إلى آخر، منذ سنة1956، أخذت فكرة التجمع طابع الخطة المستمرة لإخلاء كل المناطق المعروفة بولائها لجيش التحرير من سكان وجعلها مناطق محرمة ومن هذه السنة تحدد أسلوب عملية التجمع ويكون بإحدى الطريقتين[4].

الطريقة الأولى: تكون عقوبة غير إرادية دون علم السكان ويتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية سواء من أجل تطويق المنطقة أومن أجل تمشيط كلي لها، فيكون بأمر من السلطات العسكرية العليا، فالشعب المحتشد يصبح تحت الإدارة العسكرية[5]، ومن هذه المراكز نجد مركز برج بونعامة، حيث تم

---

[1]- محمد الامين بلغيث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات اثناء الثورة ،العدد 5 ، صيف هـ /1422-2001 م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ص17

[2]- محمد الامين بلغيث، المرجع نفسه، ص18.

[3]- محمد الامين بلغيث ، موقف المثقفين الفرنسيين مرجع سابق ،ص18.

[4]- رشيد زبير المرجع السابق، ص125.

[5] - رشيد زبيرالمرجع نفسه، ص126.

جمع كل مداشر جبال الونشريس وهي أربعة عشر دوار كالتالي: بني هندل، بني لحسن بني شايب، بني بوعتاب، بني وزان واد بوسليمان.

الطريقة الثانية: تكون إرادية ومنظمة أي إعطاء مهلة زمنية للسكان. ومن أمثلة هذه المراكز التي تم إنشاؤها بالطريقة المنظمة أو الإرادية زياد بالشلف وجبابرة بدائرة مليانة.

2- الأوضاع والظروف المعيشية داخل المحتشدات:

الوضع الاجتماعي:

نشرت جريدة لاريقورم المسيحية شهادة الراهب الفرنسي لأومنت الذي لايمكن اتهامه بالعطف على الثورة بعد زيارة قام بها إلى مراكز التجمع في مناطق الأصنام والمدية والبسترو، ومكث بهذه المراكز من14 إلى 19 أكتوبر1959. وأهم ما جاء في شهادته أن الوضع الاجتماعي كان جد مزريا بسبب سوء التغذية. فقد كان يقدم للفرد الواحد يوميا حوالي160 غرام من القمح، وفي بعض المراكز تهبط التغذية إلى90 غرام في اليوم، وفي ظل هذه الظروف ارتفع عدد الوفيات بشكل رهيب، لاسيما الأطفال. فيذكر مثلا أنه في احد المراكز توفي خمسمائة طفل جوعا[1]، و في نفس الإطار نشرت صحيفة فرانس سوار التي نشرت تحقيقا عن قرية من قرى مراكز التجمع، وأنها كانت تضم مليونين من المتشردين الذين اجبروا على مغادرة ديارهم ، ولكن هناك تفاصيل أوردتها الجريدة المذكورة، يحسن الاطلاع عليها، فهي تقول في وصف مركز من مراكز التجمع قرب الأصنام:" إن السلطات العسكرية القائمة على تسيير شؤون القرية وجدت نفسها عاجزة عن تموين مئة آلاف من هؤلاء

[1] – جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، العدد57، ديسمبر1959،ص316.

المتشردين ولو كان الأوربيون يعيشون في نفس هذه الظروف لكانوا يتساقطون مثل الذباب"[1].

الحالة الصحية:نتيجة تدهور الوضع الصحي في مراكز التجمع رفعت نداءات لتنبيه الرأي العام العالمي لما آلت إليه وضعية المحتشدات في الجزائر، حيث كان النداء الأول من باريس من طرف رئيس الكنيسة الإصلاحية في فرنسا موجه للأمة[2]، وحسب شهادات رجال الدين الذين قاموا بزيارات إلى مراكز التجمع في أفريل1959، أن عملية تجميع السكان قد حطمت حياتهم الاقتصادية تحطيما كاملا وقضت على موارد معيشتهم، كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والإسعاف[3]، أما فيما يخص جاك بومون في 14و15 أكتوبر فقد وصف معاناة وعذاب الأطفال داخل المحتشدات، كما يلي: "رأيت أطفالا تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح، إنهم أطفال انهكتهم الحمى والبرد، فلم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والهزل وأكلتهم الأمراض" ..... بدون غطاء فهذه الشهادة تدل على حجم المعاناة داخل المحتشدات[4].

الحالة الاقتصادية: الشئ الملاحظ بصفة عامة هو أنه لم يبق أي شيء من المواشي، وهذا الانعدام التام للماشية هو الطابع المشترك لمراكز التجمع، وقد أدى إلى انعدام الحليب واللحم والبيض من النظام الغذائي للسكان لهذه المراكز،

---

[1]– جريدة المجاهد، أنباء وأصداء في سطور،ج3، العدد68ماي 1960، ص50.

[2]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص135.

[3]– جريدة المجاهد، مراكز التجميع عار على ايدى في تاريخ فرنسا ج4، العدد99 ، ص96.

[4]– أزغيدي محمد لحسن مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري(1954–1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص202.

ويلاحظ في هذه المراكز نسبة الأطفال الذين يقل سنهم عن 15 سنة، نسبة كبيرة جدا، ففي أحد المراكز يوجد 900 طفل من مجموع 1200ساكنا[1].

3- أهم المحتشدات:

هناك العديد من المحتشدات التي أنشأتها السلطات الفرنسية من بينها مايلي:

- ✓ محتشد الجرف يضم1050 من بينهم 115لم يبلغوا سن الرشد.
- ✓ محتشد تافشون يضم2050 من بينهم 120 امرأة.
- ✓ محتشد سيد معروف: ويضم 1900شخص وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام مثل محتشد بوسوا، القسم الأول به 1335معتقلا [2].
- ✓ محتشد الجبابرة يجمع هذا المركز دوار الجبابرة والمرجة المتشتتة وهو تابع لبلدية حمام ريغة بدائرة مليانة، وقد أنشئ هذا المركز في مكان يسمى ذراع درياس سنة 1959[3].
- ✓ محتشد كازيل يقع بين بوغازي والجلفة[4].

وختاما نستنتج في نهاية هذا الفصل أن ما ذكرناه من أعمال وأفعال وجرائم للاستعمار الفرنسي لم يكن إلا عينة صغيرة لعديد من العمليات، فالسلطات الاستعمارية استعملت جميع الممارسات التعسفية القمعية من أجل عزل الشعب، ومن أكبر الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية هو التعذيب فما معنى التعذيب، وما هي أنواعه؟

---

[1]- جريدة المجاهد، مراكز التجميع، مرجع سابق، ص97.

[2]- جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، العدد 27، 1961م، ص349.

[3]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص141.

[4]- جريدة المجاهد، قصة سجين أنا عائد من محتشد كازيل، ج1، العدد1، 1957، ص219.

الفصل الأول

ممارسات التعذيب أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول: مفهوم التعذيب.

أولا التعذيب: هو ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية، لذلك تمت إدانته وتجريمه. وكانت أول إدانة للتعذيب نظريا في العالم المسيحي من طرف البابا نيكولا الأول حيث يقول في أحد نصوصه:" الاعتراف بوقائع يكون إراديا، وليس بممارسة القمع والاضطهاد "[1].

ويرجع أول قضاء نظري على التعذيب عرف في العالم المسيحي إلى سنة 866 وينسب إلى البابا نيكولا الأول حيث قال:" ولكن لا القانون الإلهي ولا القانون الإنساني يمكن أن يقبلا هذا بأي شكل من الأشكال لأن الاعتراف يجب أن يكون تلقائيا، ويجب أن لا يغتصب بالعنف، بل يلفظ بملأ الإرادة[2].

وبحلول القرن التاسع عشر ميلادي حكم العالم بالقضاء على هذه الوسيلة الشنعاء، فجعلها ذكرى شنيعة لا حق لها في أن تعيش، لكن التعذيب رغم ذلك رجع إلى الحياة، وعرف القرن العشرين التعذيب كوسيلة شبه شرعية، تستعمل في الخفاء لمحاربة العدو، إلا أنها بقيت وسيلة تعيش في الكتمان. لأن متحضري أروبا لم يستطيعوا أن يواجهوا العالم وأن يواجهوا شعوبهم بهذا الواقع المخزي[3].

ويذهب بعض المفكرين في تعريفاتهم بأن التعذيب هو الفعل اللاإنساني كعقوبة..... الخ. والتعذيب عند سارتر أثناء الثورة التحريرية للجزائر ليس

---

[1] – رشيد زبير، جرائم فرنسا، المرجع السابق، ص17.

[2] – محمد الصا لح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، المرجع السابق، ص132.

[3] – جريدة المجاهد، ج 1، العدد1، 15/11 /1957، ص194.

التعذيب مدنيا وعسكريا ولا فرنسيا وعلى وجه التخصيص أنه وباء يكتسح العصر كله[1].

وفي القديم وعلى مر السنين طبقت جل الشعوب العالم التعذيب، وكان أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف[2].

إن التعذيب في القرن العشرين عرف كوسيلة شبه رسمية لمحاربة العدو وأصبح يحترف على أوسع نطاق وخاصة في الشعوب المستعمرة ضد الأحرار الوطنيين. وفي هذا الصدد يقول بيار هنري سيمون:" إن ممارسة التعذيب هي إحدى عيوب المدنية الغربية التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر، واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الاعتراف بها"[3].

ثانيا: التعذيب الفرنسي أثناء الثورة التحريرية.

التعذيب كظاهرة لم يكن وليد الثورة، بل كان موجودا قبل ذلك، كأسلوب يسلط على كل من يقع قي قبضة مصالح الأمن الفرنسية وخلال الثورة صارت ممارسة التعذيب عملا روتينيا[4].

---

[1]– عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق، ص20 .

[2]– بطاهر حبيبة، وعنتري حميدة، التعذيب الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية، المرجع السابق،ص30.

[3]– محمد الصالح صديق، ، المرجع السابق، ص 133.

[4]– يوسف بن خده، الجزائر عاصمة المقاومة، ترجمة مسعود حاج، دار هومة، الجزائر 2005م، ص105.

وفي هذه الفترة تعرض الجزائريين إلى أبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي، وهكذا تحولت ممارسة التعذيب إلى أداة فعالة ووسيلة من أدوات ووسائل الحرب على يد أمثال روبير لاكوست[1]، وغي مولي[2]، وغيرهم. وبالتالي يرتبط التعذيب بالصورة المصنوعة للآخر أي الجزائريين، والتي تظهره على أنه مختلف ومستوعب ويذهب آخرون إلى جعل الجزائريين لا يفهمون إلا بالعنف والقوة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للضباط الفرنسيين الذين يمارسون التعذيب، حيث كانوا متشبعين بفكرة منتشرة كثيرا وهي أن الأفارقة يتحملون الألم المادي أحسن من الأوربيين، هذا ما أكده منشور طبي سنة 1957، حول التشويه في الجرائم المتركبة في الجزائر، والذي جاء فيه أن الاسيويون مثلا المنتمون إلى الحضارة القديمة يلائمهم التعذيب السيكولوجي النفسي عكس الأفارقة فيناسبهم التعذيب الجسدي[3].

وفي سنة أصبح التعذيب السلاح الأساسي في الصراع لمحاربة السكان الجزائريين بالدرجة الأولى وبوصول ديغول إلى السلطة استمرت ممارسة التعذيب بصورة أكثر قمع ووحشية، خاصة في ظل قيادة الجنرال سالان والجنرال شال من بعده، باعتبارهما مسؤولين عن جيش الجزائر لترقية أساليب

---

[1] – غي مولي:1905– 1957م، شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية في الجمهورية الرابعة، رئيسا للحكومة سنة 1956.انظر سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر،(دت)، ص110–111.

[2] – روبار لاكوست: مناضل اشتراكي شغل منصب وزير عدة مرات في الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيما بالجزائر. أنظر: نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال الثورة التحريرية(1954–1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأمير عبد القادر،2011م، ص30.

[3] – رفائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير، الجزائر، ترجمة بن محمد بكلي، امدوكال للنشر، وزارة المجاهدين، الجزائر (د،ت)، ص20.

التعذيب لاضطهاد الجزائريين، ولهذا أصبح التعذيب يشكل المكانة المركزية للقضاء على الجزائريين[1].

اختلفت الآراء والدراسات حول مفهوم التعذيب من حيث الشكل لكنها اتفقت على مفهوم واحد من حيث المعنى، وهو أن التعذيب كان يمارس بطريقة وحشية للاستنطاق[2].

في هذا السياق يذكر فرانز فانون[3] الطبيب النفسي:" أن التعذيب في الجزائر ليس وسيلة للحصول على معلومات فقط، إنما هو رغبة في التعذيب" وهذا يعني أن التعذيب لم يكن بغرض الاستنطاق فقط، وإنما من أجل التسلية وذل الجزائريين.

هذا ما أكده يوسف بن خده في كتابه "ان ممارسة التعذيب تندرج ضمن منظومة التقنيات المطبقة لانتزاع المعلومات و القمع الإذلال[4].

أما الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر فيقول:" إن التعذيب ليس مدنيا أو عسكريا، وإنما هو وباء يكتسح العصر كله. وهذا بمعنى أن التعذيب لم ينحصر في المدنين والعسكريين فقط وإنما وباء ابتلى به كل الجزائريين[5].

أما التعذيب الفرنسي أثناء الثورة عند هنري سيمون في كتابه من الوثائق والشاهدات حيث جاء فيه:" إنها باقة لا من الزهور والآداب الإنسانية بل من

---

[1] – رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص20.

[2] – بطاهر حبيبة، عنتري حميدة، المرجع السابق، ص30.

[3] – فرانز فانون: ولد في مدينة فوردي فرانس من أسرة تتألف من ثمانية أولاد وبنات، وقد جاء ميلاد فانون للوقوف على وجه الرجل الأبيض الذي ولد في جزر الأنتيل بالمارتيكا الفرنسية، له عدة مؤلفات منها بشرة سوداء وأقنعة بيضاء أنظر: عبد الحميد حيفري، فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية، الجزائر عاصمة المقاومة، الجزائر، 2007م، ص15-32.

[4]– بن يوسف بن خدة، ،المصدر السابق، ص109.

[5]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص78.

الأشواك الدامية المخجلة ولئن بقي ثمة فرنسيون يشعرون بعد بالشرف... فإنهم لابد أن يحمروا خجلا إذ يقرؤن هذه الشهادات التي انقلها وهو غاضب حتى الألم[1].

إن من جرائم الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية حمل كل المعاني الشنيعة للقمع، والاضطهاد والتعذيب، والوحشية، والتسلية، والانتقام، نظرا للأساليب القاسية التي استعملتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائريين.

[1]– محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص135 .

المبحث الثاني: أنواع التعذيب الفرنسي وأشكاله.

لقد طور الفرنسيون اساليب التعذيب اثناء الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تحديث وسائله وتعديدها وخاصة خلال 1955-1961م تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها ،وقد تفنن السفاحون والجلادون الذين ينتمون إلى مختلف أجهزة القمع الاستعمارية في تطوير أساليب التعذيب، فمنهم من تدرب على يد النازيين، ومنهم من تخصص في أنواع التعذيب خلال الحرب الاستعمارية في الفيتنام، وهناك من كانت مهنته الاجرام والتنكيل ، وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة وسائل ضرورية. وسنعرض في دراستنا هذه أنواع و أساليب التعذيب الأكثر تداولا وانتشارا، أو يمكننا حصر هذه الأساليب في نوعين هما[1].

أولا: التعذيب الجسدي.

هي إلحاق الضرر والأذى بالمعتقل وتعريضه للضرب ، بدءا من التعذيب بالأسلوب اللطيف والمتمثل في الصفعات واللكمات على مستوى البطن وانتهاء إلى أقصى أشكال المعاناة، ، نتف من الجلد بواسطة الكماشات[2]، ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب تتمثل في:

1. **الكهرباء:** إن هذه العملية التي تم تحسينها بطرافة لها كذلك بشاعتها، والمفيد فيها أن آثارها،تختفي مع قليل من التداوي الضروري ، وتتم عموما في الليل، يعرى المعذب يمدد على طاولة العمليات تربط اعضائه ويرمى عليه سطل من الماء لتنغلق الدارة الكهربائية وفي ذلك الوقت يوضع التيار الكهربائي

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص20-21.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص108

في الأماكن أكثر حساسية للشخص سواء كان رجلا أو امرأة [1]، حيث يقوم ربط الموقوف عاريا فوق كرسي معدني يسري فيه تيار كهربائي، حيث يتطلب جميع جسده، ويحس بالتهاب في حلقه، وحرارة في أحشائه، حيث يكون السلك الكهربائي بقوة عالية إلى أن يحرق ويصبح جسمه كفحمة أو رماد[2].

و يشير الجنرال اوساريس وهو من الضباط المسؤولين حول عمليات التعذيب في الجزائر أكده بقوله:" كانت هذه الطريقة المفضلة لديّ، وهذا راجع لكونها لا تخلف آثارا جسيمة على المعتقلين، أي تخفي حالات التعذيب أثناء الزيارات التي تقوم بها اللجان الدولية كالصليب الأحمر[3]، واستعمل اساليب مختلفة:

– يوصل التيار الكهربائي بالأعضاء التناسلية أو أماكن العفة من جسم الإنسان مثل الأظافر، الأذن، اللسان وغيرها من الأماكن الحساسة.

– التعذيب بالملاقط: وهي صغيرة مستطيلة توضع إحداها في طرف الأذن اليمنى والأخرى في أصبع اليد اليمنى وتوصلان بالتيار الكهربائي[4].

2. **التعذيب الماء:** يمكن توضيح كيفيات التعذيب بالماء الى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: هو إفراغ الماء في البطن من الفم، وذلك بكيفيات عديدة.

- يدخل قمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا فإذا امتنع المعذب من الشرب يغلق منخره حتى يختنق.

---

[1]– بوعلام نجادي، الجلادون(1830–1962م)، محمد المعراجي، منشورات **ANEP**، الجزائر، 2007م، ص146.

[2]– محمد قنطاري، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، (دت)، (ط)، ص180.

[3]– بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، ، تر: مصطفى فرحات، مصالح خاصة ، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص15

[4]– نور الدين مقدر، المصدر السابق، ص27.

- وهناك كيفيات أخرى وهي إدخال أنبوب في الفم متصلة بالحنفية، وعندما يبلغ البطن من الانتفاخ أقصاه تكرر الكيفية المذكورة لإفراغه[1].

الصنف الثاني: المغطس وضع رأس المعذب لمدة طويلة، وتكرار العملية عدة مرات حتى يجبره على الكلام[2].

الصنف الثالث: القماط، وتتم هذه العملية بربط الرضيع القماط، ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر، فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرونا، ثم يخرج وهو يرتعد من البرد.

1. **التعذيب بالحبل:** ولهذا الأسلوب عدة كيفيات منها:

عملية الكيس: تتم هذه الطريقة بربط رجلا الضحية ويداه، وجمعها بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش الذي تربط قوائمه الأربعة ثم ترفع الضحية ببكرة إلى السقف علما أن الرأس والظهر موجهان نحوى الأرض، ثم تطلق فجأة وتسقط مثل الكيس الذي ينسحق، وتكرر هذه العملية حتى يعترف الضحية[3].

الخنق من الرقبة: يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يموت شنقا[4].

الربط على الأرض: توضع الضحية في شكل صليب على الأرض المبللة والباردة في مغارات وتربط الأرجل والأيدي في أوتاد مغروسة في الأرض ويبقى المعذب في هذه الوضعية أيام عديدة في الظلام الدامس والعزلة المطلقة[5]،

---

[1]– جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر، فنونه وأساليبه الوحشية، الع 15، أوت1957 ، ج الأول، ص26.

[2]–رشيد زبير المرجع السابق ص27.

[3] – بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص150.

[4]– جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري، المصدر السابق ، ص152

[5]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص151.

بالإضافة إلى طريقة أخرى وهي تعليق الضحية من رجليه وتركه يتأرجح إلى أن يخرج لسانه من فمه، ويصبح جسمه أزرق اللون، وأثناء التعليق يتعرض للضرب في الأماكن الحساسة، ويتعرض أيضا إلى التعذيب بالكهرباء[1].

2. **أساليب أخرى للتعذيب:** هناك أساليب ووسائل أخرى للتعذيب تحمل كل معاني الدناءة والوحشية، مثلا في قرية الشريعة جاءوا برجل للاستنطاق فنزعوا كل ثيابه بعد أن ألقوه على الأرض بعدما ضمخوا كل جسمه بشيء من المربى، وبقي كذلك طيلة اليوم معرضا للشمس شهر يوليو أللاذعة وكانت أسراب الذباب تروح وتغدو حول تلك الفريسة البشرية التى كانت عيناها تعبران عن جنون الألم، ولقد قال لنا القبطان إذا لم يعترف بعد ساعة سأطلق عليه سرابا من النحل[2].

ثانيا: التعذيب النفسي.

وهو أقسى أنواع التعذيب وأشده، ولاسيما على ذوى الشهامة والكرامة والغيرة، ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق الانسان بوسائل التعذيب المختلفة، فإن لم يقدر على انتزاع الاعتراف من المعذب احضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه الأخريات فيجبروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره[3].

كما يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبروه على الرقص عاريا أمامهم ثم يمثلون به أدوار مخجلة تفوق كل تصور، وأن يضعوا أحد وجهي الآلة المغناطيسية في جهاز التنازل والآخر على الرأس وتتولى إلى ضربات التيار

[1] – محمد عباس، المرجع السابق، ص434.

[2] – مرجع سابق، ص183. – محمد الصالح صديق

[3] – فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية، تعذيب المرأة الجزائرية أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة ابوبكر بلقايد ،تلمسان 2015-2016،ص20.

الكهربائي وهو يتألم ويتلوى ومعذبوه يضحكون ويسخرون وينكثون، وأن يوضع ستة إلى ثمانية من المتهمين في برميل خمر ضيق لا يتسع إلا لثلاثة أو أربعة، وهناك يمكثون من عشرين إلى ثلاثين يوما، ولا يوجد في البرميل فتحة يتسرب منها الهواء ما عدا فتحة صغيرة في أسفل البرميل طول قطرها 60 سنتمتر[1].

- **المداهمات الليلية لبيوت المناضلين:** من طرف المظليين تخلق جو من الفزع والقلق والاحتلال الذهني لدى الجزائريين، فهم يسمعون بصفة مروعة، ضجيج المظليين المشمرين على سواعدهم، وكأنهم في المذابح ويستيقظون على قعقعة الأسلحة وضربات البنادق[2] أو مقابض المسدسات، فهم يعرفون لماذا يأتون، إنهم ذئاب المدينة، مثل ما كان الحال في باريس أثناء الاحتلال، إنهم يعرفون أن لا أحد سينجو من العذاب لا الرجال ولا النساء ولا الأطفال وهم يعرفون كذلك أن الافهاء يحملون معهم الذهب، وأنه ربما سيحضرون في التعذيب أبنائهم في البهو الداخلي لمنزلهم[3].

- **الاغتصاب** لجأ المستعمر لاستعمال هذه الوسيلة الذليلة للاعتراف والإذلال فغالبا ما كانوا يقومون بإحضار زوجة أو اخت أو بنت المعتقل المعذب أو إحدى محارمه ليجبروه على الاعتراف أو هتك عرضها أمامه وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة السفلة اللئام، وبينوا مكانة العرض لدى العربي وخاصة المسلم الجزائري من صفات الشهامة والكرامة، وأنهم مستعدين للتضحية بكل شيء في سبيل المحافظة على العرض[4].

---

[1]– محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص147–148.

[2]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص151.

[3]– محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص148.

[4]– محمد الصالح صديق ،المرجع نفسه، ص148.

استعمل الجلادون في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية كل الوسائل وأبشع الأساليب الإجرامية التي لا تخطر على عقل إنسان، ولقد تفنن الجلادون الفرنسيون في تعذيب الجزائريين بشتى الطرق القاسية، وذلك من خلال تأسيس مصالح وأجهزة مختصة في التعذيب.

الفصل الثاني
الأجهزة ومراكز التعذيب في الجزائر أثناء الثورة

المبحث الأول: الأجهزة المشرفة على التعذيب أثناء الثورة التحريرية.

تعددت وتنوعت أجهزة التعذيب وازدادت مراكزها في الجزائر في الفترة 1955-1961م وذلك باشتداد الثورة، ويمكن أن نميز بين مرحلتين أساسيتين للتعذيب خلال هذه الفترة، فالمرحلة الأولى تمتد من 1955-1957م حيث كانت أجهزة أمن الدولة بما فيها من البوليس سيدة الاستنطاق، أما المرحلة الثانية التي تمتد من 1957-1961م حيث ظهرت أجهزة سرية متخصصة في التعذيب تزامنا مع اشتداد الثورة[1].

في هذا الفصل سوف نتحدث عن أهم الأجهزة والمصالح العسكرية منها والمدنية التي مارست التعذيب كأداة لإبادة الجزائريين.

اولا:أجهزة التعذيب خلال الفترة من 1954-1957م:

لقد تباينت أجهزة التعذيب خلال هذه الفترة حسب المصالح التي أسندت لها مهام التهدئة parcification أي إخماد الثورة وهي:

أ- جهاز البوليس (الشرطة):

لقد لعب البوليس الفرنسي دورا هاما في عملية الاستنطاق عن طريق التعذيب في المدن، وكان جهازه الأساسي آنذاك المسمى بالشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة، وكذا بوليس الدولة ،وكل هذه الأجهزة كانت تقوم باستنطاق المدنيين الجزائريين وهذا ما أكده M.mairey في تقريره المؤرخ في 13 ديسمبر 1955 " فمن المؤسف والعار أن البوليس الفرنسي يقوم بتصرفات تذكرنا بتلك الأساليب والممارسات التي كان يقوم بها القستابو Guestapo النازي[2].

---

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص33-34.

[2] - المرجع نفسه، ص33-34.

في هذه الفترة كان الاستنطاق الذي تمارسه الشرطة يعني العذيب، وذكر أيضا جون ميري أن أساليب التعذيب البوليسية أصبحت تستخدم بصفة منظمة وعلانية سواء تعلق الأمر بالمدنيين أو العسكريين، وبذلك خرجت الشرطة عن مهامها الرئيسية التي تتمثل في حفظ الأمن على حياة المواطنين، هذا ما أدى بجون ميري إلى تقديم استقالته في جانفي 1957 نظرا للأساليب القمعية التي كانت تمارسها الشرطة خلال عمليات الاستنطاق[1].

وأكد التقرير الذي أعده أحد الأطباء الذين قاموا بمعاينة المعتقلين الجزائريين إلى وجود مجموعة من الأدلة الطبية أثبتت أن عناصر الشرطة الفرنسية استخدموا أساليب وحشية في استنطاق الجزائريين أقل ما يقال عنها أنها غير موافقة لمهام ومبادى الشرطة، وفي ذلك الوقت كانت المئات من الشهادات لا تتهم الشرطة فقط، وإنما الجيش أيضا للتعذيب والإعدامات الصورية التي تصل السلطات، وأكملت أعمال العنف هذه الغير الشرعية التي تجاوزت حدود مهمة الشرطة إلى جانب تداعيات الحرب[2].

وهناك العديد من الشهادات الحية للجزائريين الذين تعذبوا على أيدي الشرطة بالجزائر نذكر منهم " محمد العشاوي "[3] الذي تعذب في فيلا محي الدين الرهيبة بضواحي العاصمة من طرف أجهزة الشرطة، وفي رسالة إلى وكيل الجمهورية

---

[1] – عنتري حميدة، بطاهر حبيبة، المرجع السابق، ص57.

[2] – رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص28–29.

[3] – ولد في 29 جانفي 1921 سي مصطفى (فليكس فور) ولاية بومرداس، وسط عائلة متواضعة، إذ كان والده عاملا عند أحد الكولون بالناحية، وألم بما تيسر من القراءة والكتابة. هاجر إلى فرنسا في مطلع الخمسينيات، وعمل متعاونا في بعض الصحف، وألقي القبض عليه 16 نوفمبر 1954، وعذب عذابا شديدا. أنظر: محمد عباس، فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، ص 161.

وصف العشاوي التعذيب الذي تعرض له بقوله " إن كلمة كابوس لا تكفي للتعبير عما أحس به أثناء التعذيب[1].

وقد عبر محمد ديب عن انتشار ظاهرة تعذيب الشرطة الجزائريين بشكل عشوائي بقوله:" إن الشرطة بالجزائر تعودت على ضرب المعتقل قبل استنطاقه، وهذا يعني أن هذا الجهاز كان من أجل تعذيب الجزائريين فقط، وليس بالضرورة من أجل الاستنطاق والاعتراف[2].

ب – إدارة الأمن الإقليمي:

لم يقتصر الاستنطاق فقط على جهاز البوليس خلال هذه الفترة، بل وجد جهاز آخر لعب دورا كبيرا في البحث عن المعلومات وهو إدارة الأمن الإقليمي (DST) ومحاولة إعادة الأمن في الجزائر، وذلك بالقضاء على الرؤوس السياسة الثورية (الطبقة المثقفة التي قادة الثورة ولقد نفي روجي وبيوت المسؤول الأول عن الجهاز إدارة الأمن ممارسة التعذيب في حق الجزائريين، لكن الحقيقة غير ذلك تماما لأن هناك العديد من الشهادات التي تدين هذا الجهاز DST بممارسة التعذيب حيث يقول هنري في كتابه les prisonniers de guerre نرى مجيء سجناء جدد يلبسون ملابسهم بعد تعرضهم للتفتيش جاءوا مباشرة من زنزانات DST [3] .

وكما ذكر هذا الأخير أن إدارة الأمن الإقليمي معروفين بقدرتهم على إخراج المعلومات من أفواه من يقومون باستنطاقهم ومفتشوا هذا الجهاز قاموا

[1] – محمد عباس، المرجع نفسه، ص 167.

[2]– محمد عباس ،المرجع نفسه، ص 430.

[3]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص35–36.

باستنطاق "جول مولينا "[1]. وسلطو عليه عدة أنواع من التعذيب بغية إخبارهم عن آلة الطباعة التي تخص الحزب الشيوعي الجزائري، لكنهم لم يفلحوا في تلك الأجهزة للحراسة الإقليمية DST للعديد من مراكز التعذيب على مستوى الولاية، وأهمها موجود في بوزريعة، حيث تم تهيئة بنايات خاصة بهذا الجهاز من أجل القيام بتلك الأعمال القذرة بعناية فائقة رغم تكلفتها المرتفعة[2].

ج- الجندرمية: la gendarmerie

إذا كان البوليس سيد الاستنطاق في المدن، فالريف هو الآخر لم ينج من القمع خلال هذه الفترة حيث كان جهاز الجند رمية هو سيد الاستنطاق والاعتقال، ويؤكد بيار هنري سيمون في كتابه أن الجند رمية هي الأخرى مارست التعذيب بشراسة، وكان سيد الاضطهاد والقمع في الريف أي في القرى، كما أشار روجي ويليام في تقريره المؤرخ في 2 مارس1955 إلى أن جهاز الجند رمية هو الآخر مارس التعذيب[3].

تحدث أحد الجنود عن التعذيب الوحشي في الجزائر التي كانت تمارسه أجهزة الجند رمية في رسالة يصف فيها كيفية استنطاق واستجواب اثنين من الجزائريين ألقي عليهما القبض وتم تعذيبهما بعد تجريدهما من ملابسهما وسلطا عليهما شتى أنواع التعذيب، والشيء الوحيد الذي قاله إحداهما وجد نفسه عاريا أمام الجنود:" أنا في حياء وخجل لوجودي عاريا مجرد من ملابسي إمامكم .

[1] – و أحد أقرب رفاق هنري علاق وعضو اللجنة الإدارية لجريدة الجزائر الجمهورية انظر هنري علاق، مذكرات جزائرية، ترجمة: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، 2007، ص 289.

[2]– نجادي بوعلام، المرجع السابق، ص163.

[3]– رشيد زبير المرجع السابق، ص37.

د- وحدة الجيش الفرنسي:

لم يقتصر تعذيب الجزائريين على جهاز الشرطة، وإنما مارس أيضا التعذيب ضد الجزائريين، الجيش الفرنسي بجميع وحداته الذي لم يذخر أي جهد، استعمل جميع وسائل التعذيب ضد الجزائريين[1].

هـ- الفرق المتنقلة للشرطة الريفية:

وقد أشرف على إنشاء هذه الوحدة العقيد لورو وحاول تطعيمها بعناصر مرتدة من جيش التحرير[2]، وتعد هذه الفرقة من الوحدات المنتشرة في المناطق الريفية خاصة ومعظم إطاراتها جندت من أوروبيي الجزائر وتضم في صفوفها مجندين جزائريين، وكانت أكثر انتشارا في مقاطعة الأصنام نظرا لطابعها الريفي[3].

لقد ذكر أحد ضباط الفرقة العاشرة أن أفراد الشرطة الريفية المتنقلة كانوا يمارسون التعذيب بقلوب قاسية خالية من أدنى شعور بالرحمة والشفقة لأن رجال التعذيب تتحجر قلوبهم ويخلو ضميرهم من الشعور الإنساني، واتخذت من الجبال مركزا لها كونها تنشط في الأرياف[4].

و- المكتب الخامس:

استحدث جيش الاحتلال الفرنسي العبرة من تجاربه المرة في الهند الصينية، فجهز نفسه فور عند اندلاع حرب التحرير بمكتب خامس لأول مرة في تاريخه ليتولى مهام العمل السيكولوجي في الاتجاهين.

---

[1] - محمد صالح صديق، المرجع السابق، ص167.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 375.

[3] - رشيد زبير المرجع ألسابق ص 40- 42.

[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010م، ص90.

- الحفاظ على معنويات جنوده واقناعهم بضرورة التضحية في سبيل الاحتفاظ بجزء من التراب الوطني.
- تثبيط عزائم جيش التحرير الوطني وإضعاف استعداده للصمود.

في جويلية 1956 استكمل المكتب الخامس وسائل تدخله الميداني بإنشاء كتائب خاصة على مستوى الفرق العسكرية المختلفة، مهمتها كتابة المناشير الدعائية،كتلك التي تلقي بها الطائرات والمروحيات على الثوار في الجبال[1].

ز- المصالح الادارية المتخصصةsas.

هي أجهزة إدارية حلت محل الفروع الإدارية القديمة بعدما تم إجهاض هذه الأخيرة من طرف جبهة التحرير، حيث أنشئت هذه المصلحة سنة 1955،من طرف جاك سوستال[2]، وكانت المهمة المدنية للفرق الإدارية المتخصصة متنوعة جدا، وكانت تمس قطاعات منها: الإدارية، المساعدة الاجتماعية والتربية والاقتصاد[3]، وفي أغلب الأحيان تتولى هذه المصالح المختصة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين والراغبين في الحصول عليها لكسب ثقتهم واستمالتهم إليهم، ومع ذلك فإن المواطنين لم ينخدعوا بهذه السياسة الاستعمارية، وتفطنوا لها، ولم تتنبه هذه المصالح الخاصة لهم[4]. ومما ساعد على انتشارا هذه المصالح هو أن ضباطها كانوا يحسنون التكلم باللغة العربية، مما سهل مهمتهم على التواصل مع سكان الأرياف وأضحى باستطاعتهم مراقبة تصرفاتهم والتجسس على الثوار[5]،

---

[1]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 396-397.

[2] - رشيد زبير، المرجع السابق، ص 41.

[3] - قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع(1955-1962م)، ترجمة م . جعفري، منشورات السائحي، الجزائر،2013 ص53

[4] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع الجرائر طبعة خاصة 2009، ص 170.

[5]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص41.

وبلغ تعداد المصالح الإدارية الخاصة في شهر ماي 1960 حوالي 697 عون، وارتفع هذا العدد إلى أكثر من ألف عون بفتح الفروع الجهوية لهذه المصالح، ومن مهام هذه المصالح حشد ومراقبة السكان، وتأطيرهم في المحتشدات، العمل البسيكولوجي بالتنسيق مع المكتب الخامس والجوسسة والاستخبار لصالح المكتب الثاني والكتائب المخصصة في فنون التعذيب.

– يقوم ضباط الفروع الإدارية الخاصة بتحرير بطاقات الشرطة، وتداعياتهم قائمة أساسا على غسل الأدمغة.

– تسليم المشتبهين إلى الأجهزة المختصة في التعذيب والاستنطاق، وفي الكثير من الأحيان كانوا يشاركون في عملية التعذيب[1]. أما فيما يتعلق بالجزائر فقد كانت تضم أكثر من 140 جهاز موزعين على مناطقها، وكانت هذه المصالح في ظاهرها مساعدات وخدمات مجانية لسكان الأرياف[2]. ومن مراكز التعذيب التابعة لهذه الفرق في الجزائر نذكر مركز لاف يجري الذي توجد به قاعة مخصصة للتعذيب، ومجهزة بكل الوسائل اللازمة لذلك (كرسي كهربائي حوض) [3]

ح- فرق الحركى:

بدا تكوين الحركى منذ بداية الثورة من الجزائريين وتم التوسع فيها بعد مجئ الجنرال ديغول إلى الحكم عام 1958، ولا يختلفون عن القوم الصبابحية في القرن الماضي، ومن عادة هؤلاء الحركى أنهم يحاولون دائما أن يظهروا أنفسهم في

[1] – محمد تقية، الثورة الجزائرية (الرمز والمال)، المرجع السابق، ص 540

[2]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص41–42.

[3] – يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 171 .

إنسان، فيتصنعون البشاشة والعطف ويبدون استعدادهم لمساعدة السكان فيوزعون عليهم بعض المواد الغذائية، ويشجعونهم على إبداء رأيهم بكل حرية[1] ونذكر منهم:

- **وحدة جيش كوبيس:**

نشطت هذه الحركة في منطقة زدين في ضواحي عين الدفلى، وقادها الخائن بالحاج الجيلالي عبد القادر المدعو كوبيس[2]، وكان هذا الأخير منخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في المنظمة الخاصة، عند اندلاع الثورة قام بعدة أعمال قذرة واغتيالات وتعذيب.

- **وحدة الباشاغا بوعلام:**

هي وحدة عسكرية جزائرية تنتمي إلى فرق الحركى أسسها سعيد بوعلام المعروف لدى الناس بالباشا آغا بوعلام[3]، وقد كان أحد رموز الخيانة في الجزائر بصفة خاصة، وكان يعمل رفقة أخيه سعيد لحسن " ولقد كان هذا الأخير معاملته قاسية للجزائريين[4]، وأهم ما تميزت به وحدة الباشا آغا بوعلام أن قادتها اندسوا في الثورة، واغتالوا العديد من المجاهدين في لحظة غدر[5].

وختاما نستنتج أن الأجهزة التي مارست التعذيب بأساليبه المختلفة في هذه المرحلة 1954-1957، كان دورها المراقبة، إلا أن هذه الأجهزة لم تحقق هدفها

---

[1] – يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 249.

[2] – كوبيس: هو الاسم الرمز الذي أطلقه المكتب للعدو بالجزائر العاصمة على بالحاج الجيلالي الذي كان قد تحول من وطني عن قناعة، مسؤول بالمنظمة السرية عن التدريب العسكري مابين 1947-1949 إلى جاسوس دسته الاستخبارات الفرنسية (dst) في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية. انظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص222.

[3] – عبد الرحمان الكريمي ، المصدر السابق، ص98-99.

[4] – عبد الرحمان كريمي ،المصدر نفسه، ص98-99.

[5] – لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص117-118.

في نظر السلطات الفرنسية والمتمثل في إبادة الشعب الجزائري، لهذا لجأت إلى استحداث وسائل مختصة في التعذيب بداية من 1957م.

ثانيا: الاجهزة المتخصصة في التعذيب خلال فترة مابين 1957-1961م.

- جهاز الحماية العمرانية (DPU)

أنشأ هذا الجهاز، ووضع تحت إمرة خبير الحرب الثورية العقيد لورو، وحددت مهمته جمع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني، وتقديم المشبوهين الذين يتم إلقاء القبض على ألمظليين، وقد لعب المعمرون الغلاة بإنشاء هذه المصلحة[1]. و بتأسيس هذا الجهاز أصبح لكل المجمعات السكانية في المدن مسؤول أوروبي، وكذلك نفس الحال بالنسبة للمجمعات السكانية الجزائرية التي عين فيها مسؤول جزائري موالي للسلطات الفرنسية، وهذا من أجل الاستعلام والتجسس ومراقبة الجزائريين وكذا الأوروبيين خشية اتصالهم بالمجاهدين[2].

- مركز الاستعلامات والعمليات.

كانت مهمة هذه الهيئة استمرار وتوحيد العمليات بين مختلف المصالح والأشخاص والوحدات الاستعلامية الموضوعة تحت تصرف قيادة القطاع العسكري بالشرق الجزائري، وعين ضابطا مهمته الإشراف على تنسيق عمليات البحث وعمليات ملاحقة التنظيم السياسي والإداري واشتهر في هذا السياق كل من

[1] – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص296.

[2] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص48.

العقيد والجنرال والرائد، أما عن الهيئات التي تم تجميعها تحت إشراف هذه المصلحة هي :

الوحدة العملياتية للقطاع العسكري للشرق الجزائري وحدات الجندرمية ، المصالح الإدارية الحضرية المصالح الإدارية المختصة[1]. ولقد لعبت أجهزة الاستعلامات والعمليات دورا هاما في عملية الاستنطاق على مستوى كل النواحي العسكرية موحدة باندماج الجيش والمخابرات والبوليس حيث أكد روبير لاكوست على ضرورة إنشاء أجهزة مماثلة مختصة في التعذيب وهذا ما أكد عليه مرسوم أبريل 1957 الذي نص على أهمية تنظيم مراكز التعذيب ودمج مختلف أجهزة الجيش والشرطة في تعذيب الجزائريين من أجل تحقيق نتائج سريعة في إطار تنفيذ المرسوم السابق الذكر تم إنشاء حوالي 80 مركزا للاستعلام والعمل ،في الفترة الممتدة بين 1958-1959، ومن بين المراكز الموجودة على مستوى الولاية نجد مركز الشلف الذي أقيم فيه مركز قديم للعلف[2].

ج- جهاز التدخل من أجل الوقاية

لقد عاد حيش الاحتلال من حرب الهند الصينية بخبرة طويلة في ميدان التعذيب لذلك أنشأ جهاز الحماية المدنية الرهيب وهو عبارة عن جهاز تنسيق بين مختلف مصالح الأمن (جيش ودرك وشرطةcci)،كما درس تقنيات الاستنطاق لاستغلال كل المعلومات المتحصل عليها لقمع الجزائريين[3].

ويعود تأسيس مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية CCI أثناء معركة الجزائر هي وليدة تلك المنظمة الإرهابية القمعية القائمة على مستوى ناحية

[1] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص302-303.

[2] –رشيد زبير، المرجع السابق، ص51.

[3] – محمد عباس، المرجع السابق، ص35-54.

الجزائر تحت قيادة العقيد غودار[1]، وكان هناك العديد من الضباط الفرنسيين أمثال ترانكي أوساريس Auessaress، روجي فولك Rouger Faulguer، النقيب بوردوني مونت لووك Bourdonnaymant يعملون بالتنسيق مع ذلك cci، وأجهزته في تعذيب الجزائريين وهم يقومون بأعمالهم المخزية في أماكن سرية وجدالا بين مختصين في التعذيب[2]، ولقد لعب جهاز التدخل من أجل الحماية دور كبير في تعذيب ألجزائريين وبلغ ذروته في خريف 1957بانتشار مراكز ومصالح هذا الجهاز عبر مختلف أرجاء الوطن وكان لهذا الجهاز تنظيم هيكلي إداري منظم مهمته الأساسية الاستنطاق والتعذيب بشتى الوسائل [3]. وحسب المخطط الذي يبين هيكله dop في الجزائر فإنه يوجد 57 مركز خاص بجهاز التدخل من أجل الوقاية، تشرف عليه أجهزة مختصة في الاستنطاق والتعذيب موزعين عبر أرجائها ولهذه الأجهزة هيكل إداري منظم[4].

إن كل وحدة تشرف على الاستنطاق والتعذيب تضم قائد، مترجمان كاتب، مساعد أو اثنين في غالب الأحيان يكون من المتمردين (الحركى)، نظرا لافتقار هذا الجهاز لمترجمين فرنسيين، ويتم انتقاء أعضائه وفق معايير محددة، وعند التحاقهم بهذه الأجهزة تقدم لهم من طرف قائد الوحدة لمحة حول مناهج الاستنطاق وأساليب التعذيب التي يجب أن يتبعوها في تعذيبهم للجزائريين، وفي هذا الصدد يذكر أحد قدماء dop أن ضباط هذه المنظمة كان يقدم لهم النصائح التي كانت عبارة عن أوامر فيقول:" ابقوا رجالا لتجنحوا إلى الاستمتاع بعمليات الاستنطاق، اعتبروها فقط ضرورة لابد منها، فإن استعمالاتهم الخشونة دون غاية

[1] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص53–54.

[2] – المرجع نفسه،53–54.

[3] – رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص 249–253.

[4] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص56.

أخرى غير الخشونة فسيتم استبعادكم من قاعات الاستنطاق "، وهذا يدل على مدى الوحشية التي كان يريد استخدامها ضباط dop في تعذيب الجزائريين[1]. كما يوجد مئات الآلاف من الجزائريين القاطنين بالجزائر الذين تعرضوا لأساليب مرعبة من التعذيب على يد ضباط dop، ومن هؤلاء نذكر المقدم أحمد بن شريف عضو المجلس الوطني للثورة الذي ألقي عليه القبض في 23 أكتوبر 1960 وأسر من طرف الجيش المحتل خلال إحدى العمليات وتم اقتياده إلى أحد مراكز dop في بلدية سور الغزلان أين تلقى أشد أنواع التعذيب هناك[2]. ومن الأهداف التي سعي إلى تحقيقها جهاز dop هو تفكيك الهيكل الإداري والسياسي لجبهة التحرير الوطني لعزل الشعب عن الثورة من خلال مراقبة تحركات السكان والمجاهدين بتشكيل وحدات مختصة في الجوسسة لنقل أخبار جيش التحرير الوطني، ومحاولة دس بعض الجواسيس (الحركى) داخل تنظيم جبهة التحرير الوطني، وكذلك من الأهداف التي كانت تطمح إلى تحقيقها هذه المنظمة تشويه صورة الثوار والمجاهدين وتجنيد الحركى بين صفوف الجيش الفرنسي، وهذا يدخل ضمن الحرب النفسية التي كانت تشنها فرنسا للقضاء على الثورة التحريرية[3].

ثالثا: مراكز التعذيب.

جندت في الجزائر مراكز للتعذيب، وذلك من أجل تحقيق أهداف بالغة الضرر فهي في الواقع مخابر لغسيل المخ ولتحطيم المقاومة المعنوية في النفوس، ويمكن حصر هذه المراكز إلى قسمين مراكز رسمية وأخرى سرية، وهما:

---

[1] – رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص262.

[2] – محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الحسن، ط 2،دار الرائد، ، الجزائر،2005م، ص292.

[3] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص56.

- **المراكز الرسمية:** هي تلك المحطات والأماكن التي كانت تشرف عليها السلطات الرسمية العسكرية والإدارية مثل مقرات الشرطة والجندارمية ومقرات الوحدات العسكرية بالإضافة إلى السجون والمعتقلات.

1. مقرات البوليس القضائي:

تنتشر هذه المقرات خاصة في المدن الكبرى بالجزائر (الجزائر، المدية، البليدة، الشلف) فإلقاء القبض على المشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة يتم نقله إلى مقرها وهي محافظة البوليس (كوميساريا) لاستنطاقه[1].

2. مقرات الجندارمية:

اذا كان البوليس مقراته في المدن فان مقر الجندارمية في البلديات ،فكل مشتبه فيه يكون له علاقة بالمنظمة المحلية لجبهة التحرير الوطني، يتم إلقاء القبض عليه ونقله إلى مقر الجندارمية حيث يوجد فيها حجرة متخصصة للتعذيب من أجل الاستنطاق بها أدوات مختلفة للتعذيب[2].

3. السجون:

ا – معاملة إدارة السجن للمساجين:

تعتبر هي بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تتناسب مع المعاقبين، من أفراد المجتمع، ويبنى عادة بالإسمنت المسلح، وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية، وتوضع أبوابه من صفائح حديدية سمكية[3]، فقد كان البعض من الجزائريين يعتقدون بأن السجون أرحم من بعض المراكز المتخصصة في التعذيب إلا أن الأوضاع داخل السجون الفرنسية، كان على العكس ما كان يعتقدونه،

[1] – رشيد زبير ،المرجع نفسه، ص61.

[2] – رشيد زبير،المرجع نفسه، ص62.

[3] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص62.

بحيث كان الجزائريون يتعرضون لمعاملة قاسية وراء جدران تلك السجون [1]ومن مظاهرها:

التفرقة السياسية بين المساجين: كانت الإدارة تفرق بين الشخصيات السياسية والمسؤولين والمثقفين الذين لهم تأثير على المناضلين بعزلهم في قاعات خاصة ومعاملتهم معاملة قاسية.

1- **التفرقة ذات طابع عنصري:** كانت إدارة السجون تفرق بين المساجين الجزائريين والمساجين ألأوربيين حيث كان يتميز الأوربي بالحق في العلاج، أما المسلم يسخر في الأشغال الشاقة كالتنظيف[2]، ولم تقتصر الإدارة على التفرقة والتمييز بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بتسليط ممارسات شرسة اتجاه المساجين الجزائريين، ففي سجن البليدة عين كسار خصيصا لتطبيق الإجراءات القمعية الارهابية.

ب- نماذج من هذه السجون:

قدر عدد السجون بالجزائر حسب مجاهدي الولاية بـ 22 سجنا منها ما هو رئيسي، ومنها ما هو بمثابة ملحقات، ومن بين هذه السجون الرئيسية نذكر[3]:

سجن سركاجي "بربروس ": وهذا السجن عبارة عن صورة مصغرة للجزائر، وكان هنا بعض المساجين صغار السن إنهم أطفال تقريبا مثل ماسح أحذية لم يتجاوز سنه الرابعة عشر تم توقيفه بسبب إلقائه قنبلة في بهو المحافظة المركزية

[1] – بطاهر حبيبة، عنتري حميدة، المرجع السابق، ص47.

[2] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص153.

[3] – المرجع نفسه، ص153.

للشرطة، ولقد كانت هناك قاعة أخرى تدعى قاعة الكهول الذين أرادوا أن يكملوا ماتبقى من حياتهم في الكفاح المسلح ومن بينهم معطوبين ومعوقين [1].

سجن موران: وهو المعروف أيضا بكذا اسم كالمخيم العسكري للمسجونين CMI كان يوجد في ناحية قصر البخاري في أعلى جبل بوغاز المنيف، كان ينهش جلود المجاهدين الذين ألقي عليهم القبض في معارك دارت رحاها بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، كان الأسرى يعيشون في مخيم موران داخل غرف حزينة بنوها بأيديهم فالأسرى يتألمون من صقيع فصل الشتاء ومن لفيح فصل الصيف[2].

سجن الشلف: ويعود بناؤه إلى سنة 1936م،حيث كان يزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية، ويقع بوسط المدنية وعلى حافة وادي الشلف ، يتكون من 6 قاعات، يفصل بينهما ممر بالحديد يستعمله الحراس[3].

ج- المعتقلات: ومن بين اهم المعتقلات في الجزائر: نجد

1-معتقل عين الصفا (الجحيم السري):

يقع معتقل عين الصفا في الشمال الشرقي لمدينة تيسمسيلت ويبعد عنها بحوالي 5كلم، كان عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين المدعو بولوا، تتربع على مساحة شاسعة من الأراضي، ويضم المعتقل مركز للقيادة العسكرية، يضم16 ضابطا وقاعات للتعذيب، مزودة بكل التجهيزات من مولدات كهربائية[4].

---

[1] – هنري علاق، المرجع السابق، ص258.

[2] – محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص248.

[3] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص149.

[4]– عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة، الجزائر، 1996م، ص138.

2 – معتقل سيدي الشحمي:

هذا المعتقل يقع جنوب شرقي مدينة وهران، وقد ملئ في البداية بالذين نقلوا من معتقل(بوسوي) والجرف وغيرهما من المعتقلات الصغرى، التي تعتبر مراكز للتجمع المؤقت، وقد فتح في صيف عام 1957، إضافة إلى المعتقلات الكبرى في الغرب الجزائري، وهو قريب من معتقل آرزيو ومعتقل الذي لا يتمتع فيه المعتقلون بأي استقرار[1].

ثانيا: المراكز السرية:

أنشئت هذه المراكز من طرف المتطرفين الأوربيين والمعمرين، وتقام في أماكن محجوبة عن الأنظار، غير خاضعة لأي شكل من أشكال الرقابة، وهي عبارة عن مدارس أو ثكنات أو مزارع خصصت لممارسة التعذيب[2]. وأيضا تلك الأماكن التي تصعد منها الآهات مع زفرات الموت، وكذلك مواقع التعذيب القذرة التى تأبى الكلمات وصفها، بحيث لا ينفع ضجيج الموسيقى الصاخبة، لكتم صرخات الأجساد المنكوبة[3]. ونذكر أهم المراكز، منها

1– المدارس: ومن أهمها

أ. مركز سراوي:

هي في الأصل مدرسة تقع في نهج من بوسي قرب القصبة ، ومن المرشح أنها لم تكن تستعمل إلا أثناء العطل المدرسية في شهر سبتمبر، وفي هذه المدرسة لم تعذب كآفة النساء الموقفات وقدرت دونيس فألبير بأن التعذيب شمل

[1] – محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف للمجاهد، ص18.

[2] –رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص 143.

[3]– بطاهر حبيبة، عنتري حميدة، المرجع السابق، ص81.

ثلث العدد، في شهر مارس 1957 مقابل80 %من الرجال[1]، كانت تابعة للفرق الثالثة من المظليين الكولوفيا ليبن القبعات الحمر تحت إمرة الكولونيل "بيجار" وتذكر من بين المسؤولين المكلفين بالتعذيب النقيب آلير والملازمين " شميدت " وشاربوني وفي هذا المكان تم اغتيال المجاهدة أوريدة مداد بعد أن تشوهت خلقتها وتعفن جسدها[2]. ومن بين المناضلين الذين تعرضوا للتعذيب في هذه المدرسة "سراوي " علي مولاي الذي تعرض لأبشع أنواع التعذيب[3].

ب.مركز الدشمية:

كان في الأصل مدرسة حولت إلى مركز تعذيب ابتداء من عام 1956، يقع هذا المركز في بلدية الدشيمة التابعة لدائرة سور الغزلان، وتتكون من غرف واسعة بنيت للتدريس، إلا أن القوات الفرنسية استعملتها كغرف لممارسة أساليبهم الإجرامية الشنيعة على الجزائريين، عرف هذا المركز أنواعا وأساليب عديدة من التعذيب، وهناك مراكز كثيرة في الأصل، مدارس مثل مدرسة الصم والبكم، وتقع في شارع تليملي ، بالإضافة إلى المدارس الابتدائية في حي المرادية والأبيار، والمجمع المدرسي بحي باب الواد، ومدارس بحي بلوزداد والحراش[4].

2 – الثكنات العسكرية: فقد احتضنت هذه الأخيرة مراكز للتعذيب نذكر منها: ثكنة الفرقة 19 للعتاد في خروبة "حسين داي" وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمظليين الكولنياليين " القبعات الحمر تحت حكم كل من الكولونيل فوسي فرانسوا ثم شاطوا جوبيير[5]. وكانت تتم عمليات التعذيب في أقبية، وتحت مرائب مفصولة

---

[1]– رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص152.

[2]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص110.

[3]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص84.

[4]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص67.

[5]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص110–111.

عن العمارات التي تسكنها وحدات الهندسة بخيمات المظليين[1]، وكانت توجد بها قاعة للاستجواب، وتوجد أيضا غرفة للتحقيق في القبو عند المدخل، وهناك يتعرض السجين لركلة عنيفة في الكلى ترديه متدحرجا إلى أسفل المدرج، وهناك ينتظر الجلادون بحيث يقومون بتجربة تدوم عشر دقائق، وبعد الانتهاء يرجع السجين إلى زنزانته ، ويعتبر هذا الإجرام جزء من العذاب الجهنمي المسلط على الجزائريين[2].

3 – المزارع:

استعملت كمراكز سرية للتعذيب، ويعود ذلك لموقعها البعيد عن السكان، ومن أهم هذه المراكز نجد:

- **مركز بوزهار:** ويقع في المدخل الغربي لولاية لعين الدفلى، وهو عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين، وحول إلى مركز للتعذيب، مختص في نزع الأسنان، حيث وجد لإحدى الجلادين بمركز دلو مملؤ بالأسنان تم نزعها من هؤلاء الذين اعتقلوا في هذا المركز[3].

ب/مركز بيران: وهو عبارة عن حوش من الممتلكات بيران perrinيقع في مخرج قرية بئر الخادم على طريق سحاولة، فهي مزرعة لمعمر فرنسي، مع مبنى رئيسي مخصص لعصير الخمر، وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجز بها الخشب[4].

---

[1]– رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص116.

[2]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص169–170.

[3]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص66.

[4]– رشيد زبير،المرجع نفسه، ص66–67.

- **مركز بوقا يد ببرج بونعامة:** هو عبارة عن مبنى قديم تابع لمنجم بوقا يد، يبعد بـ50كلم عن مدينة برج بونعامة حاليا تيسمسيلت، وهو مختص في إطلاق الكلاب على المعتقلين لتهشمهم.

4- الفيلات: ومن أهم الفيلات التي حولت إلى مركز للتعذيب نجد:

أ-فيلا سيزيني:

وهي مقر القنصلية الألمانية سابقا، وتقع بشارع عبد الرحمان لعلا بالمدينة، وهي تحمل اسم صاحبها سيزيني وتتكون من عدة طوابق. عند اندلاع الثورة التحريرية اتخذها العدو الفرنسي مركزا عسكريا، وجلب إليها خبراء في مختلف الفنون، وكانت هذه الفيلا مركز قيادة الفرقة الأولى (القبعات الخضر)، والتي تعمل تحت حكم الكولونيل بروني، ثم انتقلت إلى الكولونيل الأول جان بيير[1].

تقع في منطقة مصطفى باشا بنواحي الجزائر العاصمة، وكان هذا المقر فيلا كبيرة متكونة من طابقين فوق القبو، ومحاطة بحديقة مهجورة، وفيها أربع غرف في كل طابق، ونفس تسميتها كانت تطلق على الثكنة الباريسية التي تحوي مصلحة التوثيق الخارجي للتجسس المضاد،كان من محاسن المكان لديهم، أنه كان معزولا، ولم يكن لهم جيران يزعجون عملياتهم الإجرامية، حيث يقومون باستنطاق المعتقلين الذين يلقون عليهم القبض.

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص111.

ب-فيلا الابراج الصغيرة:

كان الجلادون يقومون في هذه الفيلا بتعذيب أكثر من متهم في نفس الوقت، وعددهم يفوق ستة أفراد، وكان القليل منهم من يخرج حيا، لكن في حالة جد خطيرة، وخاصة الذين كانت لهم علاقات مع الثوار[1]

[1] – بول أوساريس، المصدر السابق، ص113-115.

المبحث الثاني: الشخصيات التي مارست التعذيب في الجزائر أثناء الثورة التحريرية.

يعتبر التعذيب في الجزائر خلال الثورة المجيدة من أهم الجرائم الاستعمارية التي ارتكبت ضد الإنسانية،وارتبط التعذيب في الجزائر بعدة شخصيات، من بين الضباط الفرنسيين الذين مارسوا التعذيب ضد الجزائريين، وابدعوا طرق ووسائله الوحشية، وصرحوا بذلك علانية، وبدون خجل أو ندم على ما فعلوه هؤلاء نذكر:

أولا: الجنرال ماسو.

يعد الجنرال ماسو[1] قائد الفرقة العاشرة، والذي أصبح القائد العام للشرطة بالجزائر العاصمة، وله خبرة عسكرية في إفريقيا الغربية والقوات الفرنسية الحرة، ترقى إلى رتبة جنرال وعمره 47 سنة [2]. ولقد اشار أو سار يس في كتابه مصالح خاصة لكي يطمئن الجنرال ماسو رجاله، حرص على أن يجرب التعذيب في شخصه باستعمال الكهرباء وكان محقا، فإن الذين لم يعذبوا لا يستطيعون التكلم عن التعذيب[3]. وفي27 مارس 1957 ألقى رئيس المجلس غي موليه خطابا أمام أعضاء البرلمان وينكر ممارسة التعذيب في الجزائر بهذه العبارات:" أنا متأكد سيداتي سادتي أنه ولا واحد منكم وصل به التفكير في أنه يمكن للحكومة والجيش والإدارة أن تكون لها الإرادة في ممارسة التعذيب[4]، وتقول صحيفة لوموند

---

[1]– الجنرال ماسو :قائد الفرقة العاشرة للمظليين ،عين قائد عام للشرطة بالجزائر العاصمة حيث تمثلت مهمته في حفظ الامن خلال اضراب ثمانية ايام، استعمل ماسو كل الوسائل الحديثة للقضاء على هذا الاضراب بالتهديد والتعذيب وتدمير المحالات انظر: مليكة القرصو، الجزائر1954 –1962التعذيب في ميزان النقاش،تقديم بيار شولي ،دار حلب،2013ص173.

[2]– محمد تقية، المصدر السابق، ص347.

[3]– بول أوساريس، المصدر السابق، ص165.

[4]– محمد تقية، المصدر السابق، ص350.

الفرنسية في عددها الصادر 23 نوفمبر 2000م: أن الجنرال ماسو المنتصر في معركة الجزائر le vaincoeur de la bataille في هذا التصريح بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب، وهو شخصيا يتأسف، حيث كان أمرا مشاعا، وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوات المسلحة [1] كان هناك العديد من ضحايا ماسو وجلاديه الجزائريين على غرار هنري علاق الذي عذب بأبشع الطرق من طرف ماسو في عدة مراكز، كونه متضامن مع الثورة، وكذلك نفس الحال بالنسبة إلى موريس أودان[2] الذي تفنن ماسو في تعذيبه.

ثانيا الجنرال بيجار.

ارتبط اسمه بظاهرة التعذيب على غرار أوساريس وماسو، الذين أباحوا كل الوسائل لتعذيب الجزائريين، من أجل الإبقاء على الجزائر فرنسية [3]، وهناك نماذج رائعة قاومت التعذيب في وجه بيجار، نذكر منهم البطل الشهيد العربي بن مهيدي، الذي مات تحت التعذيب، دون أن يعترف بكلمة واحدة، وهذا ما آثار إعجاب الكولونيل بيجار [4] حيث جاء في مذكرات بول أوساريس أن بيجار وفرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة، قدمت له تحية الشرف عندما خرج من مكتب بيجار، في طريقه إلى الشنق [5]. ولقد كتب بيجار مقال طويل حول شخصية بن مهيدي حيث قال:" إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم ... إنه مؤمن بالمقاومة

---

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص56–57.

[2] – موريس أودان: ولد في 14فيفري 1932 بباجة تونس، وتوفي في 1957م، شغل منصب أستاذ الرياضيات مساعد بجامعة الجزائر، عضو الحزب الشيوعي الفرنسي، مناضل مناهض للاستعمار عذب وقتل من طرف المصالح الفرنسية، أنظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، المرجع السابق، ص.126

[3]– رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص66.

[4]– محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص165.

[5]– بول أوساريس، المصدر السابق، ص180.

إيمانا أعمى. وكحقيقة على أن التعذيب كان أداة شرعية وكان الجنرال درلا بوردير مسوؤل عن القطاع الشرقي لمدينة البليدة، وكان يعتقد بإمكانية سياسة التهدئة la pacification ولكنه رافض لسياسة الجنرال ماسو القائمة على التعذيب والقتل الجماعي[1].

ثالثا الجنرال أوساريس.

يعتبر رجل عسكري محترف لعب دورا قذرا في حرب الجزائر، بدءا من جرائمه في سكيكدة ثم معركة الجزائر، وقد اعترف لصحيفة لوموند السابقة بأنه شخصيا قام بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب، ويؤكد المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي[2] ويمكن تلخيص نظرية الرائد بول أوساريس وهو قائد جهاز في الفرقة العاشرة للمظليين بقيادة الجنرال ماسو، كان أوساريس يؤكد على أمرين:

1 – إعدام المعتقلين الذين عذبوا عذابا شديدا.

2– إعدام أي مسؤول ومثقف، يمكن التفاوض معه ذات يوم[3].

وختاما نستنتج في نهاية هذا الفصل أن التعذيب كانت له أجهزة ومراكز مختصة لتعذيب الجزائريين خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر وهي موجودة إلى يومنا هذا، حيث كانت هناك آراء ومواقف وراء ذلك، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الموالي.

---

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص66–68.

[2]– فيدال ناكي: هو مؤرخ فرنسي له مواقف مشهودة في سبيل الدفاع عن القضية الجزائرية، له عدة كتب ودراسات حول الجرائم الفرنسية، أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص126.

[3]– محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص397.

الفصل الثالث
موقف الفرنسي والجزائري من التعذيب

المبحث ألأول موقف الأحزاب السياسية الفرنسية من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

اولا: الموقف الفرنسي يمكن تقسيم الموقف الفرنسي من الجرائم التي ارتكبت في الجزائر خاصة التعذيب خلال الثورة التحريرية إلى موقفين ؟ موقف الأحزاب السياسية الفرنسية وموقف المثقفين الفرنسيين.

1- موقف الحزب الشيوعي.

يعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي"p.c.f" من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقف مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الشعب الجزائري خلال حرب التحرير وقد فتح صفحات جريدته " لو مانيتي" "L HUMANITE" اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين آزروا كفاح الشعب الجزائري في كفاحهم التحرري خلال سنوات 1954-1962م، وفي مقدمة هؤلاء الفرنسيين فرانسيس جانسون وزوجته كولي تجانسون وبير فيدال ناكي المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر، وهنري علاق مدير جريدة" الجزائر الجمهورية REPUBLICAIN ALGER " اللسان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي، وأول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر، وشارك بفعالية في " لجنة 12" للمثقفين والسياسيين، والكتاب الفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954-1962 وقد أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو "ROBERTUE" أنه وحزبه طالبوا بكل الوسائل بضرورة القيام بتسليط الضوء وتطبيق العدالة على

ما جرى من جرائم خلال ثورة نوفمبر 1954 من طرف الحكومة الفرنسية وشجب ما ارتكب من جرائم أمام الرأي العام[1].

إن حزب الخضر"TLESVERTS" يصر على ضرورة إعطاء جواب حقيقي على ما قام به الجنرال أوساريس من جرائم في الجزائر والتي اعترف بها شخصيا من خلال كتابه الآنف الذكر.

فإذا كانت هناك بعض العوائق القانونية، التي تتعلق بجرائم الحرب على أساس قانون العفو، الذي صدر في فرنسا سنة 1968 حول الموضوع، فيجب متابعة الجنرال أوساريس على جرائمه ضد الإنسانية التي ارتكبها في حق الشعب الجزائري خلال ثورته التحريرية في سنوات 1954-1962 وإن حزب الخضر" بضم صوته إلى " جمعية حقوق الإنسان" التي تقدمت بشكوى ضد الجنرال أوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر، والتي اعترف بها بأنها جرائم ضد الانسانية، وبدون هذا فلا يمكن القول بأن هناك عمل يجرى القيام به لرفع العبء على الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي ومحو مخلفات حرب سنوات "1954-1962"[2].

أما الاشتراكيون الفرنسيون فقد رفضوا الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر مكتفين بطلب إنشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق، بل رئيس الوزراء الأسبق ليونال جوسان، فقد صرح في مؤتمر الحزب الاشتراكي "P.S" قائلاً:" أن لايقض بنا إلا الاعتذار الجماعي للبحث عن الحقيقة[3].

أما حزب التجمع من أجل الجمهورية أو الحزب الديغولي فقد رد رئيسيه ورئيس الجمهورية الفرنسية" جاك شيراك يوم 04 ماي 2001م على كتاب

---

[1]- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق، ص 87.

[2]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص88.

[3]- سعدي بزيان ،المرجع نفسه، ص89.

أوساريس، وما جاء فيه من اعترافات هذا الجنرال بقوله:" إنني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت، والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر ولا شيء يبرر هذا "وطلب شيراك من وزير الدفاع تجريد الجنرال أوساريس من وسام الشرف الذي منحه إياه ديغول عام 1965، ثم رقي إلى رتبة عليا 1973[1].

2: موقف المثقفين الفرنسيين من جرائم الاستعمار الفرنسي

– شهادات بعض المثقفين الفرنسيين من جرائم الاستعمار الفرنسي التعذيب

لقد حاول لاكوست ومونري ومولليي التستر على الجرائم التي كانت ترتكب في حق الشعب الجزائري ،وعندما عجزوا عن ذلك صاروا يتهمون بالخيانة كل من يدلي بشهادة حق خاصة من الجنود، ولكن ماذا عساهم ان يفعلوا امام ظهور شهادات جديدة لم يقدمها جند اوصحافي او راهب تقدمي،ولكن صدرت شخصيات مثقفة .ومن الشهادات نجد شهادة عميد كلية الحقوق لجامعة الجزائر ،جاك بيروقا،الذي صور فيها مشاهده من الوان التعذيب والقتل في رسالة بعث بها الى وزير الدفاع الفرنسي بتاريخ18مارس 1957 جاء فيها "سيدي الوزير لقد قرأت بيانكم حول ما نسب للجيش الفرنسي من الوحشية ورأيت فيه ان كل من يسكت عن الادلاء يعتبر شريكا في جريمة،وإذا اردنا ان لأتنسب الينا اعمال النازية فان الوسيلة الوحيدة لتجنب ذلك هي ان نكون اول من يعرف بما وقع وأول من يثور ضده.[2]

في فرنسا رجال لم يخذلوا الحق، ولم تنقصهم الشجاعة الأخلاقية للتنديد بالممارسات ***الإجرامية*** للجيش الفرنسي بالجزائر، خاصة العديد من الشخصيات

[1]– سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص 93.

[2]– د صالح حيمر، مجلة الحقيقة الجزائر ،ع36،صفر1937هـ،مارس،2016،ص84.

المثقفة الفرنسية، بل هناك من شارك في الكفاح مع الجزائريين ضد الظلم والطغيان. وقد ذكرنا الكثير منهم سابقاً، كما تعرضوا للتعذيب مثل هنري علاق. ومن هؤلاء أيضاً الروائي فرانسوا مورياك" الذي أصدر مقالا في جانفي 1955 بمجلة " الاكسبريس" أثار فيه موضوع التعذيب في الجزائر[1]. وموقف جان بول سارتر من النخبة الفرنسية المثقفة التي نددت بالتعذيب في الجزائر وأكد ساتر أن التنديد نابع من المسؤولية، الاجتماعية للطبقة المثقفة بشهود عيان مثل هنري علاق "HEMRIALIEG" والضابط بيار اليولات " Sergamt pierr leulliette" والشابة الجزائرية جميلة بوباشة[2].

وأثناء الثورة الجزائرية عرف التعذيب كما جاء في اتفاقية جنيف بأنه:" فالأفراد ... في جميع الحالات والأوضاع سيعاملون معاملة إنسانية ... وكل الأفعال ستبقي ممنوعة في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن ...وعنف الحياة وخاصة القتل بجميع أنواعه يشوه أو يفسد وحشية المعاملة القاسية، والتعذيب...".

بينما التعذيب أثناء الثورة التحريرية" فكان ضربات بالدبوس على النقرة، لكمات، ماء يبتلع بالقوة تعليق بالأذرع والأرجل...كهرباء في الأصابع وعلى الأذن..... ضربات بالسياط على أخمص القدمين وعلى الأجزاء الجنسية...وحين ينتهون من ذلك يغرسون سكينا بين الكتفين..." والتعذيب عند سارتر الذي أدان فيه فرنسا، والتي كانت قد أدانت منذ خمسة عشرة سنة ألمانيا على استعمالها أبشع طرق التعذيب على الشعب الفرنسي، حيث ذكرهم بما كانوا عليه أثناء الحرب العالمية الثانية قائلاً:" إن الفرنسين يكشفون، في غمرة

[1]–أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد "1957–1962"، مجلة المصادر، العدد8، ماي 2003، ص 20.

[2]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 96.

دهشتهم، هذه الحقيقة الهائلة: إذا لم يكن هناك ما يحمى أمة ضد نفسها، لا ماضيها، ولا أماناتها، ولا قوانينها الخاصة، وإذا كانت خمس عشرة سنة كافية لتحويل الضحايا إلى جلادين، فذلك لأن الظرف هو وحده الذي يقرره: فحسب الظروف يستطيع أي كان وفي أي وقت، أن يصبح ضحية أو جلادا"[1].

وفي مقدمة كتاب " الاستجواب" لهنري علاق كتب سارتر عن البطل علاق الذي قاوم شتى أنواع التعذيب، ونجاحه على الجيش الفرنسي الذي يقوم بتعذيبه، قصد الحصول على المعلومات بواسطة الألم القاسي، وأي معلومات يريدونها جلادي الجنرال جاك ماسو، وهنا استنتج سارتر بأن هنري علاق قاوم بشجاعة وبإرادة كاملة وفوق هذا أنه تجاوز ما يسمى بالإنسانية.

إن علاق هو أول من بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري منذ 1954، وفي كتابه" الاستجواب"، شرح لنا كيف تم تعذيبه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر، والتي أصبحت وتحولت إلى قاسطابوا الخمسينات، حيث تفتخر وتعثر بهذا التشبيه للجيش النازي الألماني إذ قال:" حسنا، الفرنسي وقف بجانب الفئران ضدنا؟...." " منبطحا؟..."[2].

وهناك الكثير من الصحفين والمؤرخين الفرنسيين الذين لم يسكتوا عن الحق وكتبوا عن جرائم فرنسا في الجزائر، منهم كلودبوردي "CLAUDEBOURDET" الذي كتب مقالات كثيرة منها مقال وزع في مؤتمر باندونغ 1955، حول التعذيب الفرنسي في الجزائر، ويضاف إلى كلود بوري أسماء وشخصيات أخرى مثل المؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكي وجيرمان تبوي.

---

[1]- عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه ، ص 96-97.

[2]- سعدي بزيان المرجع نفسه، ص99.

ويؤكد بعض العارفين بمواقف آيت أحمد أن هذا الزعيم التاريخي لا يريد إحراج زميله ليونال جوسبان رئيس الحكومة الفرنسي الحالي والذي يتقاسم معه آيت أحمد عضوية " الأممية الاشتراكية" و هذا ما أكده آيت أحمد في هذا الصريح قائلا:" إن أغلبية الشباب الجزائري لم يكن مولود حتي في الاستقلال" وعلى هذا الاساس، فالذين وصلوا إلى الحكم من الفرنسيين مثل ليونال لا يخجلون من ماضيهم الجزائري[1].

ثانيا: الموقف الجزائري:

سنتطرق إلى الموقف الجزائري من التعذيب ومعاملة الأسرى الفرنسين من طرف قيادة الثورة، كما سنرى موقف الحكومة الجزائرية والأحزاب، وبعض الشخصيات التاريخية من الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر خلال الثورة التحريرية، خاصة بعد اعترافات ضباط وجنود فرنسا منهم الجنرال بول أوساريس.

إن الموقف الجزائري الرسمي من التعذيب خلال الثورة كان يؤمن بأنه من الواجب تطبيق القوانين الإنسانية على النزاع وفي فيفري 1956 أعلنت قيادة جبهة التحرير عن نيتها في تطبيق اتفاقية جنيف وأعطت التعليمات لأعضاء جيش التحرير الوطني باحترام قوانين الحرب والمعاملة للأسرى، وقدمت عدة اقتراحات في الأسرى، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك بحجة أن توقيع أي اتفاقية مع الطرف الجزائري يؤدي إلى الاعتراف الضمني بالشخصية القانونية الدولية للقضية الجزائرية[2]. ومع ذلك بادر جيش التحرير الوطني إلى تطبيق اتفاقية جنيف الثالثة، وقام بإرسال قوائم الأسرى إلى جمعية الصليب الأحمر الدولي،

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 98.

[2]– محمد بجاوي، المرجع السابق، ص283.

وقد تمكن هذا الأخير في جانفي 1958 من زيارة الأسرى الفرنسيين داخل التراب الجزائري[1].

حيث قامت قيادة الثورة، ومن جانب واحد بإطلاق سراح عدة أفواج من الأسرى الفرنسيين في مناسبات مختلفة، وكان يتم ذلك إما في المغرب أم في تونس تحت رعاية الصليب الأحمر الدولي[2].

اتخذت قيادة الثورة عدداً من التدابير من طرف واحد لا تقتصر على تنفيذ مقترحات جمعية الصليب الأحمر الدولية، فعندما تشكلت حكومة الثورة عملت بعد ثمانية أيام من تشكلها على إصدار مرسوم يقضي بإطلاق سراح أسرى الحرب بلا قيد أو شرط فأصدر المرسوم بتاريخ 1958/10/4، وكانت حكومة الجزائر تأمل من وراء هذه الإجراءات التي ترى أن الجانب الفرنسي يطبق المبادئ الإنسانية بصورة تدريجية على النزاع القائم[3].

أما عن موقف بعض العارفين التاريخيين أمثال حسين آيت أحمد الذي عبر عن السجال الدائر في فرنسا حول بداية التعذيب الفرنسي في الجزائر في أحداث 8 ماي 1945، ولم يتوقف بعد هذا التعذيب ضد الجزائريين طيلة فترة الوجود الفرنسي في الجزائر"، ويستغرب في هذا السجال الدائر في فرنسا حول التعذيب في الجزائر خلال ثورة نوفمبر[4].

كانت الحكومة الجزائرية ومعظم الأحزاب السياسية الجزائرية قد أمسكت عن الكلام الغير مباح فيما جرى من جرائم فرنسية خلال حرب التحرير 1954-1962م، وأما قبل فإن هناك منظمات جزائرية آثرت الحديث في

---

[1]- نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص117.

[2]- نور الدين مقدر، المرجع نفسه، ص 117.

[3]- مصطفي طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص184.

[4]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 98- 110.

الموضوع مثل منظمة 8 ماي 1945 التي أسسها المناضل بشير بومعزة والذي كان أول من فتح النار على جرائم فرنسا في 1945، وجرائمها في 17 أكتوبر 1961 تحت قيادة موريس بابون[1].

كما تأسفت المناضلة والمجاهدة لويزة إيغيل احريز للسكوت المطبق من طرق الحكومة الجزائرية، وقد أصدرت كتاباً كشهادة حية عن التعذيب، الذي تعرضت له على يد جنرالات فرنسا " ماسو و بيجار"، و قد ورد اسم هذه المجاهدة وكتابها واعترافاتها وشهاداتها حول ما سلط عليها من عذاب الاستعمار الفرنسي خلال ثورة التحرير[2].

[1]- سعدي بزيان المرجع نفسه، ص99.

[2]- سعدي بزيان ،المرجع نفسه، ص97.

خاتمـــــــــة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة عرفنا ان من الجرائم التي مارستها قوات الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري، والتي بلغت أقصى درجات الوحشية خلال الثورة التحريرية، فقد عبرت بشكل جلي عن تلك النظرة الاستعلائية والنزعة العنصرية وهي التعذيب. ومن خلال هذه الدراسة تم التوصيل إلى النتائج التالية:

لقد اتخذ التعذيب أنواع وأساليب منها الجسدي والنفسي، وكان لكل نوع مميزات خاصة تميزه عن الآخر، فالتعذيب الجسدي له أشكال متعددة منها التعذيب بالكهرباء، الماء، الشنق، والحبل والتعليق وغيرها، بينما التعذيب النفسي يشكل خطرا كبيرا على نفسية الإنسان ومن أشكاله عملية الاغتصاب التي تتعرض لها النساء أثناء الثورة، وهذه الأساليب تخلق نوع من الاضطراب النفسي في نفسية الجزائريين، خاصة المرأة التي كانت تتعرض إلى أنواع الاضطهاد والإهانة.

كان التعذيب أثناء الثورة التحريرية يمارس من طرف أجهزة متحكمة في ذلك، وكانت له مراكز متخصصة لتعذيب الجزائريين منها مراكز سرية وأخرى رسمية، وهي تلك المحطات والأماكن التي تشرف عليها السلطات الرسمية العسكرية والإدارية مثل مقرات الشرطة والجندرمية ومقرات الوحدات العسكرية بالإضافة إلى السجون والمعتقلات.

التعذيب كان يمارس من طرف قادة وجلادين فرنسيين ومن هؤلاء القادة هم الجنرال أوساريس، بيجار، ماسو، وفي الأخير لا يستغنى عن ذكر مواقف الأحزاب السياسية من جرائم الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة "التعذيب" ويمكن تقسيم هذه المواقف إلى موقفين الموقف الفرنسي والذي يضم موقف الأحزاب الفرنسية من التعذيب أولا الحزب الشيوعي الذي يعتبر من أبرز الأجزاب

السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر. ثانيا موقف المثقفين الفرنسين من التعذيب حيت كانت هناك شهادات واعترافات من طرف مثقفين فرنسيين حول التعذيب منهم لاكوست ومونري ومولّلي. أما الموقف الجزائري من التعذيب فكان يؤمن بأنه من الواجب تطبيق القوانين الإنسانية على النزاع، حيث أعلنت قيادة جبهة التحرير عن نيتها في تطبيق اتفاقية جنيف.

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

1- أوساريس بول، **شهادتي حول التعذيب**، مصالح خاصة، الجزائر،1957-1959 ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة، وزارة المجاهدين، 2010.

2- بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، الجزائر،2007.

3- تقية محمد، **الثورة الجزائرية، المصدر والرمز، المال**، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010.

4- صايكي محمد، **مذكرات ثائر من قلب الجزائر**، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2003.

5-كريمي عبد الرحمان (سي مراد)**:منهم من ينتظر**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

6- هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، ترجمة مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة،2007.

7- ولد حسين محمد الشريف، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال،1830**-1962،دار القصبة، الجزائر،2010.

8- يوسف بن خدة ،**الجزائر عاصمة المقاومة** ،ترجمة مسعود حاج، دار هومة ، الجزائر،2005.

ثانيا: المراجع.

1. ازغيدي مجمد لحسن ،**مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية،(1956-1962)**دار هومة، الجزائر،2009.

2. بوعلام نجادي، **الجلادون 1962** ، محمد المعراجي منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007

3. رشيد زبير، **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة" 1954-1962**"، دار الحكمة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010

4. رفائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية** ، ترجمة احمد بن محمد بكلي، دار مدو كال، 2010.
5. سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر
6. عبد الحميد حيفري، **فرانز قانون بعض ملامح الشخصية** الجزائرية الجزائر عاصمة المقاومة، 2007.
7. عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1962-1954**، تقديم العربي ولد خليفة، دار الهدي، الجزائر، 2010
8. عثمان الطاهر عليه، **الثورة الجزائرية**، امجاد و بطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الرويبة، الجزائر، 1996.
9. غالي غربي: **فرنسا و الثورة الجزائرية" 1954-1958"غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.**
10. قريقورما تياس، في الجزائر **الفرق الادارية** المتخصصة بين المثالية **و الواقع** " 1955-1962"ترجمة محمد جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.
11. كلود ليوز، العنف و التعذيب، الاستعمار، من أجل الذاكرة الجماعية دار القصبة، الجزائر، 2007
12. محمد الصالح صديق، **كيف ننسى و هذه جرائهم**، دار الهومة للطباعة و النشر ، الجزائر، 2000
13. محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، تقديم ابو القاسم سعد الله ، 1996، منشورات المتحف للمجاهد
14. محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون**، ترجمة على الحسن، دار الرائد،ط2 الجزائر، 2005.

15. محمد صالح صديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر ،2010.
16. محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية** وطنية، دار الهومة الجزائر، 2010
17. محمد عباس، **فرسان الحرية**، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر.
18. محمد قنطاوي، **من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
19. مصطفي بن عمر ، **الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين
20. مصطفي طلاس، بسام العسي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، الجزائر، 2010.
21. مليكة القورصو، **الجزائر(1962-1954)**التعذيب في ميزان النقاش تقديم بيار شولي ،حلب,
22. ميشال كورنانون، **مراكز التجمع في حرب التحرير** ، ترجمة صلاح الدين،ط1، منشورات السائحي، الجزائر ، 2013.
23. يحى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، دار القرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010
24. يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20م، الثورة في الولاية** الثالثة ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
25. يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و** العشرين، **الجزء الثاني**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الطبعة الثانية.دار البصائر،الجزائر،2009.

26. عباس محمد، **نصر بلا ثمن،الثورة الجزائرية 1954-1962م دار القصبة ،الجزائر.**

ثالثا:المجالات والدوريات.

1. احمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957-1962مجلة المصادر .العدد،ماي2003.

2. جريدة ألمجاهد "انباء و اصداء في سطور" ج3، العدد 16،1960/05/68.

3. جريدة ألمجاهد قصة سجين انا عائد من محتشد كازيل،ج1،العدد، 1957.

4. جريدة المجاهد، "تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر" العدد 107، اول نوفمبر ص 16،ج4/منشورات وزارة المجاهدين.

5. جريدة المجاهد، "مراكز التجمع عار على ايدي في تاريخ فرنسا "العد99ج4

6. جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجرائر فنونه و اساليبه ألوحشية العدد،ج الاول .

7. جريدة المجاهد، المحتشدات ايضاً قوة للثورة 1961،ج 3، العدد90، 1961/2/27.

8. جريدة المجاهد،" المحتشدات الموت"،ج2، العدد 57 ، 15 ديسمبر1959.

9. مجلة الحقيقة مجلة اكاديمية تصدر دوريا عن جامعة ادرار الجزائر ، العدد36صفر،1937هـ/مارس2016.

10. محمد الامين بلغيث "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والمحتشدات والسجون اثماء الثورة التحريرية، مجلة المصادر ، العدد5.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. عنتري حميدة ،بطاهر حبيبة ، التعذيب الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية(1954-1962م)مذكرة لنيل شهادة الماستر ، شتوان نظيرة، العلوم الانسانية،مليانة،2013-2014.

2. فارسي فتيجة ،الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين،

3. نور الدين مقدر ، المعتقلات ومراكز التعذيب بالمسيلة خلال ثورة التحرير الجزائرية (19541962م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة،2010-2011.

فهرس الأماكن والأعلام

فهرس الاماكن:

– ا–

الجزائر:ص6-16-24-26-27-30-31-32-38-40.

الظهرة :ص

الشلف:ص10-29-31-32.

الونشريس:ص10.

الأصنام:ص11.

المدية:ص11-31.

البيسترو:ص11.

ارزيو:ص32.

الفيتنام:ص16.

الجلفة:ص12.

البليدة

ب–

برج بونعامة :ص10

بني هندل :ص10 .

بني لحسن:ص10.

ت–

تيسمسيلت:ص32-35.

ج-

جبابرة:ص11

ع-

عين الصفا:ص33.

عين الدفلى:ص28-35.

م-

موران:ص33

مركز يبران:ص13.

مركز بوقايد:ص13.

مركز رحماني:ص8.

س-

سركاجي بربروس:ص32.

سور الغزلان:ص30-34.

سكيكدة :ص37.

سيدي الشحمي:ص11.

و:

وهران:ص32

فهرس الاعلام

ا–

الكولونيال لاشورو:ص7.

اوساريس:ص19-29-40-31-42.

العقيد لورو:ص26 -28

النقيب بوردوني:ص29.

احمد بن شريف:ص30.

النقيب اليز:ص34.

الحاج عبد القادر:ص28.

الباشا غا بوعلام:28.

ب–

بروني:ص35.

بيجار:ص33-37.

بن مهيدي:37.

بيرفيدال ناكي:ص37-40.

بيار اليولات:ص42.

بشير بومعزة:ص44.

ت–

ترانكي:ص29.

ج-

جون بول سارتر:ص14-16-42.

جاك سوستال:ص26.

جاك شيراك:ص41.

جميلة بوباشة:ص42.

جان بيير:ص35.

ح-

حسين داي:ص34-42-44.

د -

ديغول:ص6.

دولابورديير:ص37.

ر-

روبير لاكوست:ص6-13-28-40.

روجي فولك:ص29.

س-

سي لخضر بورقعة:ص8.

سالان:ص16.

سعيد بوعلام:ص28.

سعيد لحسن:ص28.

ش–

شال:16-34.

شاطو جوبيير:ص34.

ع–

علي مولاي:ص34.

غ–

غي مولي:ص35-37.

ف–

فرانر فانون:ص16.

فوسي فرانسوا:ص34

فرانسومورياك:42.

ك–

كولي تجانسون

كلودبوردي:ص43.

م–

محمد العشاوي:ص24.

مونت لووك:29

مونري:ص41.

ماسو:ص25-37-42-44.

موللي:ص41.

محمد ديب:ص24.

موريس بابون:37-44.

محي الدين:ص24.

هـ-

هنري سيمون:ص14-16-24-25.

هنري علاق:ص16-36-40-42.

الملاحق

الملحق رقم 01

محمد قنطاري ، مرجع سابق ، ص366.

الملحق رقم 02

الإبادة الجماعية للشعب الجزائري من طرف
القوات الفرنسية بملعب سكيكدة في 20 أوت 1955

محمد قنطاري ، مرجع نفسه ، ص367

الملحق رقم 03

محمد قنطاري ، مرجع نفسه ، ص367

الملحق رقم 04

آثار التعذيب في الموت البطيء لجسمين مشدودين بالحبل

محمد قنطاري ، مرجع نفسه ، ص367

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	ا –د
الفصل التمهدي: التعذيب وغيره من الجرائم الاستعمارية.	6-11
المبحث الأول: أنواع الجرائم الاستعمارية	6
أولا: القمع	6
ثانيا: الإبادة الجماعية	9
ثالثا: المحتشدات	11
الفصل الأول: ممارسات التعذيب أثناء الثورة التحريرية	17-28
المبحث الأول: مفهوم التعذيب	17
أولا: التعذيب	17
ثانيا: التعذيب الفرنسي اثناء الثورة	18
المبحث الثاني: أنواع التعذيب وأشكاله	22
أولا: التعذيب الجسدي	22
ثانيا : التعذيب النفسي	22
الفصل الأول: الاجهزة ومراكز التعذيب	30
المبحث الأول: الأجهزة المشرقة عن التعذيب ومراكزه	30
أولا: أجهزة التعذيب خلال المرحلة الأولى 1954 -1957	30
ثانيا: الأجهزة المختصة في التعذيب خلال فترة 1957 -1961	38

ثالثا: مراكزه	42
المبحث الثالث: الشخصيات التى مارست التعذيب أثناء الثورة	49
أولا: ماسو	50-49
ثانيا: بيجار	51
ثالثا: أوساريس	52
الفصل الثالث:الموقف الفرنسي والجزائري من التعذيب	59-54
المبحث الأول موقف الأحزاب السياسية من الجرائم الاستعمارية	54
أولا: الفرنسي	55
ثانيا: الجزائري	59-58
الخاتمة	62-61
قائمة المصادر والمراجع	67-64
فهرس الاعلام والأماكن	73-69
الملاحق	78-75
الفهرس المحتويات	80-79

ملخص

يعتبر التعذيب هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد ولهذا طور الفرنسيين اساليب التعذيب خلال الثورة وكانت من بين اساليب التعذيب وأنواعه هناك التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي،ومن اهم الاجهزة المشرفة على التعذيب اثناء الثورة جهاز البوليس،ادارة الامن الاقليمي ،ووحدة الجيش الفرنسي،ومن بين المراكز نجد فيمكن حصرها الى قسمين مراكز سرية وأخرى رسمية،حيث تفنن في التعذيب شخصيات فرنسية منها الجنرال بيجار والجنرال اوساريس وكانت من وراء ذلك موقفين الموقف الفرنسي والجزائري وكل واحد منهما كان يهدف الى تحقيق اهداف معينة.

ABSTRAIT

Les méthodes de torture utilisées par les Français pendant la révolution sont la torture, la torture physique et la torture psychologique, les organes de surveillance de la torture pendant la révolution sont la police, le département de la sécurité régionale et l'unité armée française. On peut le classer en deux centres secrets et autres officiels, où la torture des personnalités françaises dont le général Bejar et le général Osaris et qui était derrière les deux positions la position française et algérienne et chacune visait à atteindre certains objectifs.